الديوان الثالث

ضرب الكليم

يعنى

إعلان الحرب ضد العصر الحاضر

افتتاحية ضرب الكليم

(١) ليس السكون في مكان ، من عادة الطبيعة الحرة ،
فأنشئ الهواء الجاري مثل النسيم .

(٢) إن آلاف العيون تتفجر من حجر طريقك ،
فأنشئ " ضرب الكليم " بعدما تغرق في الذات .

۞۞۞

في خدمة النواب رفيع المقام
السير حميد الله خان
حاكم بهوبال (١)

(١) ماذا فعل وسيفعل العصر ، مع أمم آسيا ،
لا يليق بأحد أن يترك قراءة هذه القصة .

(٢) أنت صاحب نظر لكل ما في قلبي ،
فقلبك ينظر ، وفكرك يعرف .

(٣) خذ أمتعة الربيع كلها مني ،
فالوردة تصير أكثر نضارة في يدك ، عنها في الغصن .

۞۞۞

من الناظرين

(١) إلى متى نظرك لا يقع على حقائق الحياة ،
فزجاجك لا يستطيع معاداة الحجر .

(٢) هذا مكان قوة اليد ، والضرب الشديد القوي ،
لا تطلب نغمة الموسيقى في ميدان الحرب .

(٣) أساس الحياة يتعلق بدم القلب والكبد ،
أيها الغافل ، إن الفطرة من موج الدم ، وليست من أمواج الماء.

۞۞۞

---

(١) هذه المنظومة بالفارسية .

تمهيد

(١)

(١) إن صحوة الذات ليست في الحرم ، ولا في الدير ،
فإن روح الأقوام بمثابة ترياق في الشرق والغرب . ([٢])

(٢) لو أن ضوضاء الأرض ليست بالأمر السهل لك ،
فقبيح لك العيش في نشوة ، من الأفكار الفلكية الخيالية .

(٣) ليس في الإمكان نجاتك من حزن الموت ،
فإنك تظن أن الذات ، وجود ترابي . ([٣])

(٤) إن الزمن لا يستطيع إخفاء حوادثه ،
بل حجابك (فيك ، وهو) عدم صفاء القلب والنظر . ([٤])

(٥) لقد منحتُ حشائش وتبن آسيا (أي العزيمة) ،
ففي شعلتي وجود للجرأة والتمرد .

(٢)

(١) يا " إقبال " ، إن ذنبك هو تزيين المجلس ،
مع أنك قليل الصلات ، مثل الزمان . ([٥])

(٢) الفقراء الذين اعتادوا على القشرة ،
منحهم نواحك ، لذة الحماسة السامية .

(٣) إنهم يضطربون لأجل فضاء السماء الزرقاء ،
أولئك هم مكسورو الجناح الذين كانوا مسرورين في صحن المنزل . ([٦])

(٤) فعقابك هو الحرمان من نواح السَحر ،
وعقابك هو الحرمان من مقام الشوق والسرور والنظر .

([٢]) ترياق : دواء السموم .
([٣]) يشير إلى أن الذات ، شيء مختلف عن الجسد الترابي .
([٤]) الحجاب بين الإنسان والزمان ، يكون بسبب عدم صفاء القلب والنظر .
([٥]) حضوره يدخل البهجة والزينة على المجلس ، أي مجلس كان .
([٦]) إن إقبالاً حمسهم ، فرغبوا في الطيران نحو السماء ، وهم الذين كانوا مكسورو الجناح لا يقتدرون حتى على الخروج من منزلهم .

أولاً : الإسلام والمسلمون

(١) الصبح [٧]

(١) هذا السَحر ، أحيانا هو اليوم ، وأحيانا هو الغد ،
لا يعرف من أين يتولد .

(٢) ذلك السَحر ، الذي يهتز به وجود الليل ،
إنه يتولد من أذان العبد المؤمن .

۞۞۞

(٢) لا إله إلا الله

(١) إن سر الذات الخفي ، هو لا إله إلا الله ،
والذات هي سيف ، وحدُه لا إله إلا الله .

(٢) هذا الزمان في بحث عن إبراهيمية ،
والدنيا معبد ، لا إله إلا الله . [٨]

(٣) إنك اشتريت متاع الغرور (التكبر) ،
خداع النفع والنقصان ، لا إله إلا الله .

(٤) هذا المال وثروة الدنيا ، وهذه الصلات والعلاقات ،
أصنام الوهم والظن ، لا إله إلا الله .

(٥) أصبح العقل متأثراً بزمان ومكان الهندوس ،
ليس هناك زمان ومكان ، لا إله إلا الله .

(٦) هذه النغمة ليست مقيدة بفضل الأزهار ، ولا بالوردة الحمراء ،
سواء أكان الربيع أو الخريف ، لا إله إلا الله .

(٧) مع أن الأصنام في أكمام الجماعة ،
ولكن أمرت بالأذان ، لا إله إلا الله .

۞۞۞

---

[٧] نظمها في قصر الزجاج ، بمملكة بهوبال .
[٨] الإشارة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام .

(٣) اعتماد الذات على القدر

(١) نصيحة ، في هذا القرآن ، وللزهد في (متاع) الدنيا ،
وهي التي جعلت المؤمن أميراً للقمر والنجوم .

(٢) غير أن أسلوب أفعالهم اليوم ، اعتمادهم على القدر ،
وهم الذين كان قدر الله ، يختفي فيهم .

(٣) (الإنسان) الذي كان قبيحاً ، أصبح جميلاً بالتدريج ،
فإن قلوب الأقوام ، تتبدل في العبودية .

۞۞۞

(٤) المعراج

(١) حين تمنحه أمواج العشق ، لذة الطيران ،
تستطيع تلك الذرة ، أن تعبر القمر والشمس .

(٢) يا أصدقاء البستان ، إن المعركة مع الشاهين ، ليست بالأمر الصعب ،
لو يكون نَفَس صدر الدُرّاج (الطائر الصغير) مشتعلاً .

(٣) إن المسلمين سهام ، وهدفها (نجم) الثُريا ،
إن ستار الروح سر مخفي لحكمة المعراج .

(٤) إذا لم تفهم معني " والنجم " ، فليس فيه عجب ،
لكن مدك وجزرك ، في حاجة ــ حتى الآن ــ إلى القمر. (٩)

۞۞۞

(٥) إلى السيد الشريف المتأثر بالفلسفة

(١) لو أنك لم تفقد ذاتك ،
لما كنت محاطاً بالزنار . (١٠)

(٢) إن صدف " هيكَلْ " خالي من الدُر ،
وإن طلاسمه كلها خيالية . (١١)

(٣) كيف تتقوى الحياة ،

---

(٩) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ . سورة النجم ، آية (١) .

(١٠) الزُنار : الخيط الذي يربطه الهندوسي في الخصر ، وحين يذهب إلى قضاء الحاجة ، يلفه على أذنيه ، معتقداً أن فعله هذا فيه تطهير له .

(١١) هيكَلْ : اسم فيلسوف ألماني .

كما تكون الذات بلا زمان .

(٤) إن " آدم " في بحث عن الثبات ،
وإنه في بحث عن دستور الحياة . ([١٢])

(٥) مَن يكون فيه إشراق ليل الدنيا ،
فأذان المؤمن نداء عالمي . ([١٣])

(٦) أنا ــ في الأصل ــ سومناتي خالص ،
وآبائي من (عباد) اللات ومناة . ([١٤])

(٧) وأنت شريف ، من أولاد الهاشمي ،
وأما ترابي ، فمن أولاد البراهمة .

(٨) في مائي وطيني فلسفة ،
وإنها مختفية في عروق قلبي .

(٩) مع أن " إقبالاً " بلا فن ،
لكنه عارف بعروقه (أي بنسب السيد) .

(١٠) إن شعلة جنونك بلا حرقة ،
فاسمع مني هذه الحكمة منيرة القلب .

(١١) إن مصير العقل هو البُعد ،
وإن الفلسفة سبب للبعد عن الحياة . ([١٥])

(١٢) إن نغم الأفكار بلا صوت ،
وإنها موت لذوق العمل . ([١٦])

(١٣) إن الدين تقويم لمسلك الحياة ،
والدين سرّ " محمد " " وإبراهيم " (عليهما الصلاة والسلام) .

(١٤) علق القلب بالأحاديث المحمدية (الشريفة) ،

([١٢]) يشير إلى بني آدم ، على العموم .
([١٣]) بالأذان يصبح ليل المؤمن ، نهاراً مشرقاً .
([١٤]) يشير إلى أجداده الذين كانوا من البراهمة الهندوس .
وسومنات اسم أكبر معابد الهندوس في الهند ، هدمه السلطان محمود الغزنوي في غزوه لإقليم الكجرات ، لأسباب ذكرناها من قبل .
([١٥]) إذا اعتمد الإنسان على عقله ، ابتعد عن حقيقة الحياة .
([١٦]) حياة العمل تتوقف بعدم الحماس .

يا أولاد " على " (بن أبى طالب) ، احترزوا من " أبى علـى " (ابن سينا) . ([١٧])

(١٥) حينما لا يكون لديك عين تبصر الطريق ،
فالقائد القرشي أفضل من البخاري . ([١٨])

۞۞۞

(٦) الأرض والسماء

(١) الذي تظنه (فصل) الربيع ، من الممكن ،
يكون في عيون الآخرين (بمثابة) فصل الخريف .

(٢) إن سلسلة الأحوال في تنوع ، كل لحظة ،
يا سالك الطريق ، لا تفكر في النفع والخسران .

(٣) لعلها أرض العالم الأخر ،
تلك التي تعتقد ، أنها سماء دنياك .

۞۞۞

(٧) زوال المسلم

(١) مع أن المال يقضى حوائج الدنيا ،
فالشيء الذي يتيسر من الفقر ، لا يتيسر في الغنى .

(٢) لو كان شباب قومي من ذوي الجسارة الوغيرة ،
ففقري ليس أقل من السكندري (أي من الملوكية) . ([١٩])

(٣) هناك سبب أخر ، عليك أن تتفهمه بنفسك ،
فزوال العبد المؤمن ، ليس بسبب الفقر .

(٤) لو ظهر فنّي في الدنيا ،
فيكون بسبب الفقر ، وليس الغنى .

۞۞۞

([١٧]) هذا البيت بالفارسية ، وكذا البيت الذي يليه ، وهما تضمين .

([١٨]) هذان البيتان من " تحفة العراقين " للحكيم خاقاني .
(حاشية بقلم العلامة محمد إقبال)

([١٩]) لو سار الجيل الجديد على نهج "إقبال" ، لأعيد فتح العالم في سهولة ، على غرار ما فعل الإسكندر المقدوني .

(٨) العلم والعشق (٢٠)

(١) قال العلم لي : إن العشق هو الجنون ،
وقال العشق لي : إن العلم هو التخمين والظن ،
يا عبد التخمين والظن ، لا تكن حشرة الكتاب . ([٢١])
إن العشق كله له الظهور ، أما العلم فكله في حجاب ! .

(٢) إن معركة الكائنات ، بسبب لهيب العشق ،
العلم هو مكان الصفات ، والعشق هو مظهر الذات ،
والعشق هو السكون ، والثبات ، والحياة ، والممات ،
إن العلم سؤال ظاهر ، والعشق جواب كامن ! .

(٣) من معجزات العشق ، الحكومة ، والفقر ، والدين ،
وصاحب التاج والفِص ، عبد حقير للعشق ،
والعشق هو المكان ، والمكين ، والزمان ، والأرض ،
العشق كله يقين ، واليقين باب مفتوح ! .

(٤) في شريعة المحبة ، القيام في المنزل ، حرام ،
وضوضاء الطوفان حلال ، ولذة الساحل حرام ،
والبرق حلال للعشق ، والحصاد حرام على العشق ،
إن العلم هو ابن الكتاب ، أما العشق فهو أم الكتاب ! .

۞۞۞

(٩) اجتهاد

(١) من أين يتعلم (أي) شخص في الهند ، حكمة الدين (الحنيف)،
فليس في مكان ، لذة العمل ، ولا الأفكار العميقة .

(٢) وأين جرأة الفكر تلك ، في خلقة الشوق ،
وا أسفاه ، (فكلهم) محكومون ومقلدون (لبعضهم) ، ومحـــي البحث .

([٢٠]) هذه المنظومة من نمط يعرف بالمثلث ، كل بند فيه من ثلاثة مصاريع ، ويفصل بين كل بندين شطرة .

([٢١]) لا تكن كثير المطالعة . والتشبيه هنا بالحشرة التي تعيش بين صفحات الكتـاب ، وتأكل أوراقه.
والعشق في هذا المسدس ، بمعناه عند الصوفية .

(٣) إنهم لا يتبدلون بأنفسهم ، بل يؤولون القرآن (الكريم) ،
فإلى أي حد ، فقهاء المدرسة ، دون توفيق .

(٤) إن مسلك هؤلاء العبيد ، (قائل) بأن الكتاب (أي القرآن الكريم) ناقص ،
لأنه لا يعلم المؤمن طريقة العبودية !. ([٢٢])

۞۞۞

(١٠) الشكر والشكوى

(١) أنا عبد جاهل ، ولكن شكراً لك ،
فإنني أتعلق ببيت اللاهوت الخفي .

(٢) أنا الذي منحت القلوب حماساً جديداً ،
وذلك من لاهور إلى أرض بخارى وسمرقند .

(٣) هذا هو أثر نَفَسي ، إنه في (فصل) الخريف ،
تسعد الطيور المغردة ، بصحبتي وقت السَحر .

(٤) ولكن خلقتني (يا الله) في ذلك الوطن ،
الذي يرتضى سكانه العبودية . ([٢٣])

۞۞۞

(١١) الذكر والفكر

(١) هؤلاء (الناس) كلهم ، مقام لبحث السالك ،
وهو الذي جاء في شأنه "علم الأسماء" . ([٢٤])

(٢) إن مقام الذكر ، كماليات "الرومي" "والعطار" ،
وإن مقام الفكر ، مقالات "أبو على بن سينا" .

(٣) ومقام الفكر ، هو التجوال في الزمان والمكان ،
ومقام الذكر ، هو " سبحان ربي الأعلى " . ([٢٥])

([٢٢]) يتهكم من رجالات الدين الذين يرغبون في جعل المؤمنين عبيداً لهم ، بهدف خدمة مصالحهم الدنيوية .

([٢٣]) الإشارة إلى شبه القارة الهندية ، زمن الاحتلال الإنجليزي . إنه يرغب في قيام ثورة في كل أرجاء وطنه ، بهدف دحر الاحتلال ، وتحرير وطنه ومواطنيه من العبودية .

([٢٤]) الإشارة إلى قوله تعالى :﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ .

([٢٥]) أي وقت السجود في الصلاة .

(١٢) شيخ الحرم

(١) ليس من العجب ، أن تصل إلى الله ،
وفي نظرك تختفي عظمة الإنسانية .

(٢) لم يتبق في صلاتك ، الجلال ، ولا الجمال ،
ولا وجود في أذانك ، لرسالة (وقت) سَحَري .

۞۞۞

(١٣) القدر

(١) أحياناً يحصل (الرجل) الدنيء على القوة والجبروت ،
وفي أحيان ، يصبح عارف الذات ، ذليلاً في الزمان .

(٢) لعل هناك حكمة مستترة في عمله (أي الرجل الدنيء) ،
لأن القدر لا يُرى تابعاً للمنطق .

(٣) نعم ، هناك حقيقة يعرفها الجميع ،
وتاريخ الأمم لا يخفيها عنا .

(٤) فنظره في كل لحظة ، يكون موجهاً إلى عمل الشعوب ،
ونظره حاد مثل السيف ذو حدين .

۞۞۞

(١٤) التوحيد

(١) كان هذا التوحيد ، في يوم ما ، قوة حية في العالم ،
ماذا (تبقى) اليوم ؟ ، فقط مسألة علم الكلام .

(٢) لو لم يضاء ، من هذا الضوء ، ظلمة العمل ،
لأصبح مقام المسلمين ، مخفياً عنهم .

(٣) يا أمير الجيش ، لقد شاهدت قيادتك ،
(فوجدت) غمدك فارغاً من سيف " قل هو الله " ،

(٤) وا أسفاه ، لا يقف على هذا السر ، لا الشيخ ولا الفقيه ،
إن وحدة الأفكار غير تامة من وحدة العمل .

(٥) الشعب ، أي شئ يكون ، وما هي قيادة الشعوب ،

فكيف يفهم معنى قيادة القوم ، هؤلاء (الشيوخ) إمام (صلاة) الركعتين . ([٢٦])

۞۞۞

(١٥) العلم والدين

(١) ذلك العلم لأصنامه (أي أصنام العلم) مثلما (فعل سيدنا) إبراهيم ، وهو (أي العلم) الذي جعله الله ، نديماً للقلب والروح.([٢٧])

(٢) الزمن واحد ، والحياة واحدة ، والكون واحد أيضاً ، ودليل قلة النظر قصة جديدة وقديمة (أيضاً) .

(٣) لا يمكن أن ينمو البرعم في البستان ، لولا أن تشارك قطرة الندى ، النسيم .

(٤) ذلك العلم قليل الرؤية هو الندي لا يصاحب ، تجليات "الكليم" ومشاهدات "الحكيم" ! . ([٢٨])

۞۞۞

(١٦) المسلم الهندي

(١) البراهمة يتهمونه (المسلم) ، بأنه خائن الوطن ، والإنجليز يعتقدون أنه فقير مُعْدَم . ([٢٩])

(٢) ونبوة شريعة أرباب البنجاب ، تقول إن هذا المؤمن القديم ، هو كافر . ([٣٠])

(٣) صوت الحق هذا ، من أين ومتى يرتفع ؟ ، ضعيف القلب ، بقى قليل في هذا الجدال .

([٢٦]) ينتقد رجالات الدين ، الذين انصرفوا عن شئون السياسة ، وأصبح كل همهم أداء الصلاة ليس إلا .

([٢٧]) العلم يحطم أصنام العلم ، أي النظريات العلمية الخالية من الروح ، كما فعل الخليل "إبراهيم" عليه السلام بالأصنام .

([٢٨]) يشير إلى الذين تعلموا في أوربا ، وضلوا السبيل ، وما كان يجدر بهم مثل هذا.

([٢٩]) يشير في المصرع الأول إلى أن الهندوس ينظرون إلى المسلمين على أنهم خونة ، يجب طردهم من الوطن . ويشير في المصرع الثاني إلى أن الإنجليز في عصر استعمارهم للهند استمالوا كثيراً من المسلمين بالأموال فوقعوا في شباكهم.

([٣٠]) يشير إلى جماعة "القاديانية" التي أسسها "غلام أحمد القادياني" وادعى النبوة كذبا.

(١٧) إعلان حرية السيف

(١) أيها الرجل المسلم ، هل فكرت يوماً ،
في أن السيف الحديد القوى ، أي شيء يكون ؟ .

(٢) هذا هو المصراع الأول لذلك البيت الذي فيه ،
تأتي أسرار التوحيد إليه مختفياً .

(٣) وأنا أفكر كثيراً في المصراع الثاني ،
وليمنحك الله سيف الفقر .

(٤) لو يأتي هذا السيف في قبضة المؤمن ،
يصبح إما "خالد" (ابن الوليد) المجاهد ، أو "حيدر" (علي ابن أبي طالب) الكرّار .

۞۞۞

(١٨) الجهاد

(١) هذه هي فتوى الشيخ ، بأن هذا الزمان للقلم ،
الآن لم يبق السيف يعمل في الدنيا .

(٢) لكن هل لا يعرف الشيخ المحترم ،
بأن هذا الوعظ الآن ليس له من أثر ولا فائدة في المسجد .

(٣) أين السيف والبندقية من يد المسلمين ،
ولو أنه موجود ، غير أن القلوب لا تعرف لذة الموت .

(٤) القلب الذي يرتعد من موت الكافر ،
من يقول له بأن يموت موت المسلم .

(٥) لابد أن ندعوه إلى ترك الجهاد ،
الذي يخاف من مخالب الدنيا الدموية .

(٦) لأجل الحفاظ على عظمة الباطل ،
غرقت أوربا في الدرع من الكتف وحتى الخصر.([٣١])

(٧) نحن نسأل الشيخ الذي ينافق الكنيسة ،
لو كان في الشرق حرب الشر ، ففي الغرب شر أيضاً .

([٣١]) يقول "إقبال" إن أوربا ــ وهم على الباطل ــ عرفوا قدر السيف والدرع ، فجعلوه أول أهدافهم والمسلمون وهم على الحق نسوا تعاليم الجهاد .

(٨) ولو تتعلق بالحق ، فهل يليق بك ،
أن تحاسب الإسلام وتصفح عن أوربا .

۞۞۞

(١٩) القوة والدين

(١) بأيدي "الإسكندر" "وجنكيز" في العالم ،
مزق قباء الإنسان المحترم مئات المرات .

(٢) هذه رسالة أزلية لتاريخ الأمم ،
يا صاحب النظر ، إن نشوة القوة (شيء) خطير .

(٣) أمام هذا السيل البطيء والجارف ،
العقل والنظر والعلم والفن كلها بمثابة التبن والحشائش .

(٤) لو أنه (الإنسان) بلا دين ، يصبح أكثر ضرراً من السُم القاتل،
ولو كان يهدف إلى المحافظة على الدين فالسُم له بمثابة
(شجرة) ترياق (التي تزيل أثر السُم) .

۞۞۞

(٢٠) الفقر والحكم الملكي

(١) إن الفقر يأتي في ميدان الحرب بدون سلاح ومتاع ،
ويكون الضرب غائراً ، لو كان في الصدر قلب سليم .

(٢) وبسبب جرأته ولمعته (الفقر) ،
تصبح قصة "فرعون" "والكليم" متجددة في كل عهد.

(٣) الآن تكاد نوبتك تحل أيها الفقر الغيور ،
فهواء الذهب والفضة أكلا روح الفرنجة .

(٤) إن العشق والنشوة جعلاً ضبط النَفَس عليّ حرام ،
فإن عقدة البرعم لا تنفك بدون موج النسيم .

۞۞۞

(٢١) الإسلام

(١) إن نور الذات ونار الذات بمثابة روح الإسلام ،
وللحياة نار الذات بمثابة النور والحضور .

(٢) هذا هو تقويم كل شيء ، وهذا هو أصل الظهور ،
مع أن الفطرة جعلت الروح مستورة .

(٣) لو أن أوربا تستاء من لفظ الإسلام ، فلا بأس ،
فهناك اسم آخر لهذا الدين ، هو "الفقر الغيور" ! .

۞۞۞

(٢٢) الحياة الخالدة

(١) الحياة صَدَف ، والذات بمثابة قطرة (شهر) يوليو ،
وأي شيء الصَدَف ، الذي لم يستطيع أن يبدل القطرة إلى لؤلؤ.([٣٢])

(٢) لو أن الذات مستغنية معتمدة على نفسها لا على الغير ،
فمن الممكن ألا يصيبك الموت أيضاً (بسببها) .

۞۞۞

(٢٣) الحكم الملكي (٣٣)

(١) من يعرف بأن لديه (الفقر) آلاف المقامات ،
ذلك الفقر الذي يظهر فيه روح القرآن .

(٢) حينما تصل الذات إلى (قمة) غلبتها ،
فهذا هو المقام الذي يسمى بالملوكية .

(٣) هذا هو المقام ، الذي يختبر فيه قوة المؤمن ،
وبهذا المقام صار "آدم" خليفة الله .

(٤) هذا ليس جبر وقهر ، وإنما عشق ونشوة ،
فإن السيطرة على العالم لا يمكن بالجبر والقهر .

(٥) إنك ابتليت بالعبودية ،
لأنك لم تستطع أن تحافظ (على) الفقر .

(٦) الذي كانت علامة سجوده تلمع مثل القمر ،
لقد اشترى الفرنجة (سلبوا) منك تلك الحمية الإسلامية .

(٧) أنت أصبحت عدواً للقمر والشمس ،
ولم تبق في نجومك تلك اللمعة .

([٣٢]) يشير إلى أن الذات هي كالأمطار التي تنزل في شهر يوليو ، فتصيب قطرة فم صدف البحر ، فتصير لؤلؤاً .

([٣٣]) نظمها في "منزل رياض" أي منزل "سر راس مسعود" في مملكة "بهوبال" بالهند.
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٢٤) من صوفي

(١) في عينك دنيا المعجزات ،
وفي عينيّ دنيا الأحداث .

(٢) ودنيا الخيالات عجيبة ، ولكن ،
دنيا الحياة والممات أعجب .

(٣) ليس من العجب أن يغيرها نظرك ،
فإن دنيا الإمكانات تدعوك .

۞۞۞

(٢٥) المفتون بالفرنجة

(١)

(١) إن وجودك كله من تجليات الفرنجة ،
فإنك عمارة من بنائها .

(٢) ولكن هذا الوجود الترابي خالٍ من الذات ،
فإنك فقط كغمدة مذهبة بلا سيف ! .

(٢)

(١) لا يثبت في نظرك وجود الله ،
لذا لا يثبت وجودك في عينيّ .

(٢) ما الوجود (لك) ، إنما هو ظهور جوهر الذات فقط ،
ففكر في أمرك فإن جوهرك بلا ظهور

۞۞۞

(٢٦) التصوف (٣٤)

(١) هذه الحكمة الملكوتية ، وهذا العلم اللاهوتي ،
لو لم تكن علاج ألم الحرقة ، فليس بشيء .

(٢) هذا الذكر في نصف الليل ، وهذه المراقبة ، وهذا السرور ،
(فهذه الأشياء) لو لم تكن محافظة على ذاتك ، فليست بشيء.

(٣) هذا العقل الذي يصيد القمر والنجوم ،

---

(٣٤) نظمها في "منزل رياض" أي منزل سر راس مسعود في مملكة بهوبال بالهند .

لو لم يشارك في الضوضاء المستترة ،فليس بشيء.

(٤) لو إن العقل يقول "لا إله إلا الله" ، فما الفائدة ، إذا لم يبق القلب والنظر مسلمين ، فليس بشيء.([٣٥])

(٥) ليس من العجب بأن كلامي له الشيوع والذيوع ، ولو لم ينتشر (يطلع) نور الصباح فليس بشيء.([٣٦])

۞۞۞

(٢٧) الإسلام الهندي

(١) إن الأمة تحيى فقط بسبب وحدة الفكر ، والإلهام الذي يُفنى بسببه الوحدة ، ليس إلا الحاد .

(٢) إن الإبقاء على الوحدة ، لا يمكن بدون قوة اليد ، والعقل الموهوب من الله ، لا يمكن أن يعمل شيئاً.([٣٧])

(٣) يا رجل الحق تعالى ، لو لم تحصل على تلك القوة ، فاذهب إلى الغار واذكر الله فيه .

(٤) المسكنة والخضوع واليأس الدائم ، أوجد الإسلام في ذلك التصوف . ([٣٨])

(٥) الشيخ المصرح له بالسجدة في الهند ، فهذا الجاهل يظن بأن الإسلام حُرّ ! . ([٣٩])

۞۞۞

([٣٥]) هذا البيت من الأبيات الشائعة في باكستان والهند .

([٣٦]) كلامي له الشيوع في العالم ، غير أنه إذا لم يظهر أثر لهذا الكلام فليس بشيء.

([٣٧]) العقل بدون القوة لا يستطيع أن يحافظ على وحدة الأمة .

([٣٨]) يشير إلى أن التصوف الإسلامي ليس فيه مسكنة ولا خضوع ولا يأس ، بل يدعو إلى القوة والغلبة .

([٣٩]) الشيخ الذي يعتقد بأن الإسلام يكون حراً ، حينما يسمح الإنجليز للمسلمين بتأدية شعائر دينهم ، فهذا ليس بصحيح ، بل أن الإسلام يكون حراً ، حينما تقام دولة إسلامية .

(٢٨) غزل

(١) القلب الميت ، ليس بقلب ، فاجعله حياً من جديد ،
هذا هو علاج المرض القديم للأمة .

(٢) بحرك هادىء ، فهل هذا هدوء أم سِحر ؟ ،
فليس فيه تسامح ولا طوفان ، وساحله غير معمور .

(٣) أنت لا تعرف حتى الآن قلب السماء ،
وإشارة النجم لا تجعلك مضطرباً .

(٤) إن نغمتي وقت السَّحَر ألقت في مزمارك ،
الشرارة التي كانت مختفية في ترابي السامي .

(٥) هذه دنيا الأمس والغد ، إنما ينظرها ،
من يتيسر له حدة نظري .

۞۞۞

(٢٩) الدنيا

(١) أنا أيضاً أنظر هذا التغير والتبدل في الدنيا ،
(في) ذلك القمر وهذا النجم ، وذلك الحجر ، وهذا الفِص (الخاتم) .

(٢) إن عيني ذات البصيرة تصدر الفتوى أيضاً ،
(في) ذلك الجبل ، وهذا النهر ، وتلك السماء ، وهذه الأرض.

(٣) ولكني أُخفي قول الحقيقة ،
فالشيء الذي أنظره أنت لا تنظره .

۞۞۞

(٣٠) الصلاة

(١) إنهم يأتون في كل زمان بعدما يبدلون المظهر ،
ولو أن "آدم" شيخ ضعيف ، واللات ومناة شباب.([٤٠])

(٢) هذه السجدة الواحدة التي تعتقدها ثقيلة عليك ،
إنها تنجي الإنسان من آلاف السجدات (في الآخرة).

([٤٠]) اللات ومناة : أصنام كان يعبدها العرب في العصر الجاهلي قبل الإسلام .

(٣١) الوَحي (٤١)

(١) إن العقل الضعيف لا تليق له الإمامة ،
فحينما يكون الظن والتخمين مرشداً ، تكون خسارة الحياة .

(٢) إن فكرك بلا نور ، وجذب عملك بلا أساس ،
فأصعب مشكلة أن تنير ليل حياتك الحالك .

(٣) كيف تنحل عقدة العمل القبيح والجميل ،
لو لم تكن الحياة شارحة أسرارها (بنفسها) .

۞۞۞

(٣٢) الهزيمة

(١) لم يبق في الصوفي حرارة المجاهدات ،
وأصبحت خمر "ألست" سبباً لعدم عمله . (٤٢)

(٢) إن فقيه المدينة مجبور على الرهبانية أيضاً ،
فإن معارك الشريعة ، حرب مستمرة .

(٣) فرار الرجال من جذب الحياة ،
إنما هو الهزيمة ، وليست الهزيمة غير هذا .

۞۞۞

(٣٣) العقل والقلب

(١) العقل يحكم على كل ترابي ونوري ،
وليس هناك شيء خارج عن العقل الموهوب من الله .(٤٣)

(٢) إن العالم عبد لجلاله الأزلي ،
والقلب هو الوحيد ، الذي يجادل مع العقل كل لحظة.

۞۞۞

(٣٤) نشوة العمل

(١) في طريقة الصوفية ، نشوة الأحوال فقط ،
وفي شريعة الشيخ ، نشوة الكلام فقط .

---

(٤١) نظمها في منزل رياض ، أي منزل "سر راس مسعود" في مملكة بهوپال .
(٤٢) الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ألست بربكم ﴾ .
(٤٣) أي كل الناس والملائكة .

(٢) ونواح الشعراء (غير "إقبال") ميت وكئيب وبلا ذوق ،
وإنهم في نشوة الأفكار ، وليسوا مستيقظين ولا نائمين .
(٣) ولا يُرى لي ذلك الرجل المجاهد ،
الذي (يجري) في عروقه نشوة العمل (الجهاد) فقط.

۞۞۞

(٣٥) القبر

(١) إن ظلمة المرقد لم تطب له ،
والصوفي لا يستريح تحت التراب .
(٢) إن صمت الأفلاك يوجد في القبر ، ولكن ،
لا توجد سعة الأفلاك ، ولا حريتها .

۞۞۞

(٣٦) علامة الدرويش

(١) هذا الدرويش الرجل الشاب ، يقول للعصر ،
اذهب أنت أيضاً إلى الجانب الذي يذهب إليه العبد للحق تعالى .
(٢) إن ضوضائي أكثر من قوتك ،
فمر مجتنباً مكان الدرويش .
(٣) أنا لا أكون محتاجاً إلى السفينة ، ولا الملاح ،
فإن كنت نهراً مواجاً ، فاخفض (موجك) .
(٤) ألم يكسر تكبيري (الله أكبر) سِحرك ؟ ،
لو عندك جرأة الفرار ، فارجع .
(٥) إن الدرويش هو محاسب القمر والشمس والنجوم ،
وإنه ليس مركباً للأيام ، (بل) إن الدرويش هو الراكب .

۞۞۞

(٣٧) الفلسفة

(١) إن أفكار الشباب ، سواء تكون خفية أم جلية ،
لا تختفي عن نظر الدرويش .
(٢) إنني أعرف أحوالك ، لأنني ،

كنت منذ مدة قد مررت بنفس الطريق . ([٤٤])

(٣) إن العقلاء لا يشتغلون بُعقد الألفاظ ،
الغوّاص يبحث عن الصدف ، أم اللؤلؤ ؟! .

(٤) إنه يظهر فقط في حلقة أرباب الجنون ،
ذلك العقل الذي يجد الشعلة من الشرر .

(٥) المعنى المعقد الذي يصدقه القلب ،
إنه أكثر قيمة من اللؤلؤ اللامع .

(٦) إما أنها ميتة ، وإما أنها مقيدة في حالة النزع ،
تلك الفلسفة التي لم تكتب بدم القلب .

۞۞۞

(٣٨) رجال الله

(١) العبد الحُر هو الذي ضربه يكون غائراً ،
وليس الذي حربه كلها خداع (مكر) .

(٢) إنها تسير كتفاً بكتف في فطرة الأحرار منذ الأزل ،
(ذلك هو) الفقر ، والملوكية ، وصاحب التاج .

(٣) ووجودهم محرر من طواف الأصنام ،
أما مؤمنك وكافرك ، فكلهم زُنّاري ! . ([٤٥])

۞۞۞

(٣٩) المؤمن والكافر

(١) بالأمس وعلى ساحل النهر ، قال لي "الخضر" (عليه السلام) ،
هل تبحث عن (شجر) الترياق لسُم الفرنجة ؟. ([٤٦])

(٢) عندي حكمة مثل السيف ،
القاطع والصقيل واللامع والبرّاق .

(٣) إن علامة الكافر ، أنه تاه في الآفاق ،

([٤٤]) في هذا البيت الحديث على لسان الدرويش .

([٤٥]) أي لا يطوفون بالأصنام .
زُنّاري : الخيط الذي يلفه الهندوسي كما ذكرنا من قبل ، والإشارة هنا إلى تأثرهم بالهندوس .

([٤٦]) الترياق : شجر يداوي به السُم .

وعلامة المؤمن ، بأنه تاهت الآفاق فيه ! . ([٤٧])

۞۞۞

(٤٠) المهدي المنتظر

(١) الجميع في حبس في سجنهم الذي صنعوه ،
سواء كانت ثوابت الشرق ، أو متغيرات الفرنجة .

(٢) سواء كان رهبان الكنيسة ، أو شيوخ الحرم ،
فليس لديهم جدة الحديث ، ولا جدة العمل .

(٣) ولأهل السياسة أيضاً تلك التجاعيد والانحناء القديم ،
والشاعر مقيد كذلك في إفلاس التخيل . ([٤٨])

(٤) إن الدنيا في حاجة إلى ذلك "المهدي المنتظر" ،
الذي يسبب نظره زلزال في عالي الأفكار .

۞۞۞

(٤١) المؤمن ([٤٩])

(في الدنيا)

(١) لو يكون (المؤمن) في حلقة الأصدقاء ، فهو ناعم كالحرير ،
ولو كانت الحرب بين الحق والباطل ، فالمؤمن كالحديد .

(٢) وبين المؤمن والأفلاك ، العداء والجدال ،
إن المؤمن ترابي ، ولكنه محرر من التراب .

(٣) إن العصفور والحمام ، لا يعجبان نظره (المؤمن) ،
إن المؤمن هو صياد "لجبريل" "وإسرافيل" .

(في الجنة)

(١) تقول الملائكة ، إن المؤمن يستهوي القلوب ،
والحُور (العين) تشتكي بأن المؤمن قليل الاختلاط.

۞۞۞

([٤٧]) من الأبيات الشهيرة .
([٤٨]) الشعراء لا يأتون بجديد ، وهم يسيرون على نهج واحد
([٤٩]) نظمها في القصر الزجاجي في مملكة بهوبال بالهند .

(٤٢) محمد علي الباب (٥٠)

(١) كانت خُطب علماء البابية جميلة ،
وكان يخطأ في قراءة إعراب (كلمة) السماوات .

(٢) وكان العلماء يبتسمون من خطئه ،
قال ، أنتم لا تعرفون مقامي .

(٣) إنها الآن محررة بسبب إمامتي ،
إن الآيات القرآنية كانت مقيدة في الإعراب ! .

۞۞۞

(٤٣) القدر (٥١)
(الله وإبليس)

إبليس

(١) يا الله (القائل) "كن فيكون" ، لم يكن بيني وبين "آدم" عداوة ،
وا أسفاه ، إنه مقيد بالقُرب والبُعد ، والتأخير والتعجيل .

(٢) لم يكن ممكناً أمامك كلمة الاستكبار ،
نعم ، لكن لم يكن في مشيئتك سجودي له .

الله

(٣) متى انكشف عليك هذا السر ، أقبل الإنكار ، أم بعده؟.(٥٢)

إبليس

(٤) بعد ، يا من يتجلى الوجود بكمالاتك ! .

الله

(بعدما يتجه نحو الملائكة)

(٥) إن دناءة الفطرة علمته هذه الحُجة ،
يقول ، لم يكن في مشيئتك سجودي له .

---

(٥٠) مؤسس الحركة "البابية" في إيران ، واسمه "سيد علي محمد" الملقب "بالباب" ، وله مذهب شيعي .
وهذه المنظومة في أدب الفكاهة .

(٥١) مفهوم هذه المنظومة نقلاً عن "محيي الدين ابن عربي" رحمه الله .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٥٢) هذا في الأصل شطرة ، ولكن هنا تترجم في بيت ، وكذلك قول إبليس القادم .

(٦) وإنه يسمي حريته باسم المجبور ،
إنه ظالم يسمي شعلته الملتهبة بالدخان ! .

۞۞۞

(٤٤) يا روح محمد ﷺ

(١) تشتت شمل الأمة المرحومة ،
فقل إلى أين يذهب مسلمك الآن ؟! .

(٢) لم تبق نذة الضوضاء في بحر العرب ،
والطوفان الذي يختفي فيّ ، إلى أين يذهب ؟ .

(٣) إنه لا محالة بلا قافلة وراحلة وزاد ،
فإلى أين يذهب الحُدي في هذه الصحراء والجبال؟.([٥٣])

(٤) يا روح "محمد" ، اكشفي هذا السر الآن ،
فحافظ الآيات الإلهية ، إلى أين يذهب ؟! .

۞۞۞

(٤٥) ثقافة الإسلام

(١) أنا أخبرك ما هي حياة المسلم ،
إنها نهاية الفكر وكمال الجنون .

(٢) إن زواله سطع مثل الشمس ،
إنه فريد (في زواله غير أنه) ومثل الزمان يتجدد !.

(٣) وليس لديه نفرة من حياء العصر الحاضر ،
وليس فيه قصة ، ولا سحر العهد القديم .

(٤) وأساسه مبني على الحقائق الأبدية ،
هذه هي الحياة ، وليست طلسم "أفلاطون" ! .

(٥) وعناصره من ذوق جمال روح القدس ،
وإنه حُسن طبيعي للعجم ، وحرقة القلب للعرب ! .

۞۞۞

([٥٣]) الحُدي : الشخص الذي يشد أمام الناقة وقت السفر .

(٤٦) الإمامة

(١) سألتني عن حقيقة الإمامة ،
فليجعلك الله مثلي صاحب الأسرار .

(٢) إنه إمام صادق لزمنك ،
ذلك الذي يجعلك مستغنيا عن الحاضر والمستقبل .

(٣) وبعدما يُريك وجه الصديق في مرآة الموت ،
يجعل الحياة عليك أصعب أيضاً .

(٤) وإنه يحمسك (يشجعك) بعدما يمنحك إحساس الخُسران ،
وإنه يجعلك سيفاً بعدما يحِدّك في الفقر .

(٥) إن إمامته فتنة للملة البيضاء ،
ذلك الذي يجعل من المسلمين عباداً للسلاطين .

۞۞۞

(٤٧) الفقر والرهبانية

(١) لعل إسلامك شيء آخر ،
فإن في نظرك الفقر والرهبانية شيء واحد .

(٢) إن الفقر ينفر من راحة الراهب ،
فسفينة الفقير دائماً في الطوفان .

(٣) إنه(الراهب) يحب ظهور الروح والبدن ،
غير أن نهاية المؤمن في تعرية الذات . ([٥٤])

(٤) إن وجوده (المسلم) مقياس لاختبار الكائنات ،
إنه يعرف أن هذا باقٍ ، وذلك فانٍ .

(٥) أسأله عن الشيء الذي هو أمامه ،
هل هي الدنيا فقط ، أم موج اللون والرائحة ؟ .

(٦) منذ أن فقد الرجل المسلم هذا الفقر ،
لم تبق حكومة "سلمان" (الفارسي) "وسليمان" (بن داود) .

([٥٤]) الراهب يحب أن يظهر أمام الجميع رهبانيته ، أما المؤمن الفقير ، فلا يفعل هذا ، لأنه إذا فعل أي افتخر بين الناس بإيمانه ، فيكون هذا نوع من الرياء والنفاق.

(٤٨) غزل

(١) إن سرور العلم والفن متاع لحياتك ،
ومتاع حياتي قلب عديم الصبر .

(٢) معجزة أهل الفكر ، الفلسفة المعقدة ،
ومعجزة أهل الذكر ، "موسى" "وفرعون" "والطور".

(٣) أنا مضطراً سميتك بالمسلم ،
لأن في نفَسَك لا توجد حدة يوم النشور .

(٤) إن جيبي ممزق منذ زمن طويل ،
وأنت متنبه حتى الآن ، وليس فيه قصور لجنوني!.

(٥) لابد من ضبط الكلام لفيض النظر ،
ولا تقل الكلام الشائع أمام أهل النظر .

(٦) هؤلاء القوم لا يكونون أذلاء في الدنيا أبداً ،
الذين عشقهم جَسور (شجاع) وفقرهم غيور .

۞۞۞

(٤٩) التسليم والرضا

(١) هذه الحكمة المعقدة تظهر في كل الغصون ،
فإن الشجيرات تشعر أيضاً بسعة الفضاء .

(٢) إنها لا تصبر في ظلمة التراب ،
فالحُبوب في جنون كل لحظة من أجل الإنبات .

(٣) لا تغلق طريق العمل على متطلبات الفطرة ،
فإن الهدف من التسليم والرضا شيء آخر .

(٤) لو عندك جرأة على النمو فالفضاء ، ليس بضيق ،
يا أهل الله إن أرض الله واسعة ! .

۞۞۞

(٥٠) حكمة التوحيد

(١) إنه حكمة التوحيد من الممكن أن تبين ،
لو في دماغك المعبد ، فماذا يقال (أي فما العلاج)؟!.

(٢) ذلك سر الشوق الذي يختفي في (كلمة) "لا إله إلا الله" ،
لو لم يكن طريق الشيخ التفقه (في الدين) ، فماذا يقال ؟! .

(٣) السرور الذي يوجد في الحرب بين الحق والباطل ،
لو أنك غير عارف بالحرب والضرب ، فماذا يقال؟! .

(٤) ما أعظم مشاهدات العبد الحُر في الدنيا ،
لو كان نظرك عبدٌ ، فماذا يقال ؟! .

(٥) مقام الفقر أرفع من الملوكية ،
لو يكون طريق شخص الفقر ، فماذا يقال ؟! .

۞۞۞

(٥١) الإلهام والحرية

(١) لو كان العبد لبحر ، صاحب إلهام ،
فنظره كسوط للفكر والعمل . (٥٥)

(٢) إن أثر نَفَسه الملتهب كذلك ،
يجعل تراب البستان يختلط بالشرار .

(٣) إن تأثير الشاهين يظهر في البُلبل ،
إلى حد ما تتغير الطيور ، التي تستيقظ (وقت) السَحَر ! .

(٤) إن صحبة ذلك الرجل المتنبه بذاته والفاني في الله ،
تعطي الفقراء عظمة "جمشيد" "وبرويز" .

(٥) وليحرسنا الله ، بسبب إلهام المحكوم ،
إنها هجوم للشعوب كمثل "جنكيز" (خان) .

۞۞۞

(٥٢) الروح والجسد

(١) إن العقل اشتغل بهذه العقدة منذ مدة ،
(وهي) أن الروح من أي جوهر ، والتراب الأسود من أي جوهر .

(٢) إن مشكلتي هي النشوة والضوضاء والسرور والألم والحرقة ، ومشكلتك (هي هل) الخمر من الكأس ، أم الكأس من الخمر؟!.

(٣) إن ارتباط الحرف والمعنى ، واختلاط الروح والجسد ،

---

(٥٥) مهميز : السوط الذي يضرب به الحصان .

كشرارة تلبس القَبَاءْ من رمادها ! .

۞۞۞

(٥٣) لاهور وكراتشي

(١) المسلم الغيور ينظر إلى الله ،
وما الموت ، إنما هو سفر عالم المعنى .

(٢) ولا تطلب دية الشهداء من أهل الكنيسة ،
(فهم) الذين لهم دماء أكثر قيمة وعظمة من الحرم .

(٣) وا أسفاه ، يا أيها الرجل المسلم ، ألا تتذكر ،
آية ﴿ لا تدع مع الله إلهاً آخر ﴾ . ([٥٦])

۞۞۞

(٥٤) النبوة

(١) أنا نست بعارف ولا مجدد ولا محدث ولا فقيه ،
وأنا لا أعرف ما مقام النبوة .

(٢) نعم ، ولكن أنا أنظر إلى العالم الإسلامي ،
فقلب السماء الزرقاء ظاهر عليّ .

(٣) وإنني رأيت في ليلة حالكة في العصر الحاضر ،
هذه الحقيقة التي هي منورة مثل البدر الكامل .

(٤) تلك النبوة بمثابة ورقة الحشيش للمسلمين ،
(تلك هي) النبوة التي لا توجد فيها رسالة القوة والعظمة .

۞۞۞

(٥٥) آدم

(١) الذي اسمه "آدم" هو طلسم الوجود والعدم ،
إنه سر الله ، ولا يمكن الحديث عنه . ([٥٧])

(٢) إن الزمن يسافر منذ صبح الأزل ،
ولكن "آدم" لم يصبح قديماً بسبب جريانه (الزمن) .

(٣) لو لم تقع في مأزق ، فأنا أقول في وضوح ،

([٥٦]) آية قرآنية .
([٥٧]) لا أستطيع أن أبين هذا السر .

إن وجود الإنسان ليس بالروح ولا بالبدن (فقط) ! .

۞۞۞

(٥٦) مكة وجنيف

(١) قد عمت الصحبة في هذا الزمن بين الشعوب أيضاً ،
ولكن وحدة "آدم" (الوحدة الإنسانية) اختفت عن الأنظار .

(٢) إن هدف حكمة الفرنجة ، التفريق بين المِلل ،
أما هدف الإسلام ، فهو وحدة الإنسانية فقط .

(٣) إن مكة أعطت تراب (أرض) جنيف هذه الرسالة ،
بأن هيئة الأمم المتحدة ليست هيئة لوحدة الإنسانية!.

۞۞۞

(٥٧) يا شيخ الحرم

(١) يا شيخ الحرم ، اترك رسوم وطريق الخانقاه ،
وافهم هدف نواحي (وقت) السَحَر .

(٢) وليبقي الله شبابك (تلاميذك) سالمين ! ،
فأنت علمتهم درس الخضوع والذل . ([٥٨])

(٣) علمهم طريقة شق الحجر ،
إن الغرب علمهم فن صناعة الزجاج .

(٤) إن عبودية القرنين (الماضيين) حطمت قلوبهم ،
فأوجد دواء لقلق أنظارهم . ([٥٩])

(٥) إنني أفشي أسرارك في (وقت) شدة الجنون ،
فاعطني الجزاء لجنوني .

۞۞۞

([٥٨]) يدعوا للشباب المسلم بأن يحفظهم الله سالمين ، بعد أن تعلموا كيفية الخضوع والذل ، الذي لا يرضاه "إقبال" للشباب المسلم .

([٥٩]) يشير إلى عصر استعمار الإنجليز للهند ، الذي بدأ من منتصف القرن التاسع عشر .

(٥٨) المهدي

(١) إن حياة الشعوب متوقفة على أفكارهم ،
هذا الذوق يعلم طائر البستان الأدب .

(٢) إن مجذوب الفرنجة ، وبأسلوب الفرنجة ،
قد أحيى الوطن بفكر "المهدي" .

(٣) يا من لا تؤمن بمقدم "المهدي" ،
لا تجعل (منطقة) خُتن يائسة من غزال المسك.([٦٠])

(٤) الحي حينما يلبس الكفن يفهم بأنه ميت ،
فهل يمزق كفن الرجل الجاهل ؟.

۞۞۞

(٥٩) الرجل المسلم

(١) إن للمؤمن شأناً وآناً جديداً كل لحظة ،
وإنه برهان الله في القول والعمل .

(٢) القهار والغفار والقدوس والجبروت ،
لابد أن تكون هذه الصفات الأربعة في المسلم.([٦١])

(٣) العبد الترابي هو جار "لجبريل الأمين" ،
وليس عُشه في "بخاري" ولا في "بدخشان" .

(٤) هذا السر لا يعرفه أحد ، فإن المؤمن ،
يُرى قارئاً ، ولكن في الحقيقة هو (مثل) القرآن .

(٥) إن إرادته (المؤمن) هي مقياس لأهداف القدرة ،
وإنه ميزان في الدنيا ، وميزان في (يوم) القيامة أيضاً .

(٦) إنه بمثابة الندى الذي يقر به من كبد الوردة الحمراء ،
وإنه طوفان تفزع منه قلوب الأنهار .

(٧) وإن ليله ونهاره نغمة أزلية للفطرة ،
وإنه فريد في النغمة مثل سورة الرحمن .

([٦٠]) ختن : منطقة في التركستان تشتهر بالغزال ، الذي يفوح منه رائحة المسك .

([٦١]) يقول إن هذه الصفات لله تعالى في الأصل ، وهي من أسماء الله ، غير أنها يمكن أن تكون في الإنسان المسلم الحق .

(٨) في مصنع فكري تصنع النجوم ،
خُذ واعرف نجم طالعك (المقدر لك) .

۞۞۞

(٦٠) المسلم البنجابي

(١) إن طبيعته تشغف بكل جديد مبتدع في الدين ،
ولو يقيم في منزل ، يمر منه بسرعة بالغة .
(٢) وإنه لا يشارك في لعبة البحث (العلمي) ،
وحينما تكون لعبة المريد يصيبه الفشل فيها بسرعة بالغة .
(٣) ولينصب أي صياد شبكة التأويل (له) ،
(ولسوف) يهبط بسرعة بالغة من غصن العُش .

۞۞۞

(٦١) الحرية

(١) مَن يجترئ على اعتراض المسلم ،
فنغمة أفكار الحرية ممنوحة من الله .
(٢) لو يريد يستطيع أن يحول الكعبة إلى معبد نار فارسي ،
ولو يريد يعمر فيها أصنام الفرنجة .
(٣) وذلك بعد أن يجعل القرآن لعبة للتأويل ،
ولو يريد يستطيع أن يوجد شريعة جديدة بنفسه .
(٤) هناك منظر طريف في مملكة الهند ،
فإن الإسلام محبوس ، والمسلم حُر .

۞۞۞

(٦٢) انتشار الإسلام في أوربا

(١) قلب هذه الثقافة (الغربية) خالٍ من الدين ،
وعند الفرنجة ، الأخوة قائمة على النسب (وليس الدين) .
(٢) في نظر الإنجليز ليس بالقدر السامي ،
اعتناق الهندوسية من الدين المسيحي . ([٦٢])
(٣) لو يعتنق الإنجليز دين "المصطفي" (الإسلام) ،

([٦٢]) الإشارة إلى أن الإنجليز ليس لديهم اهتمام باعتناق دين بعينه والدفاع عنه .

يصبح المسلم عبداً لهم أيضاً . ([٦٣])

۞۞۞

(٦٣) لا وإلاّ

(١) لا ينمو في فضاء النور ، الغصن ولا الورقة ولا الثمر ،
وذلك حين لا تقتدر الحبة ، السفر من التراب المظلم .

(٢) البداية في أساس الحياة ، "لا" ، والنهاية ، "إلا الله" ،
وتصبح رسالة الموت (حتمية) ، حين تتعزل "لا إله" من "إلا الله".

(٣) تلك روح الأمة (الكافرة) ، التي لم تستطع أن تزيد عن "لا إله" ،
فأيقنوا بأن كأس تلك الأمة قد امتلأت . ([٦٤])

۞۞۞

(٦٤) من أمراء العرب ([٦٥])

(١) هذا العاشق الهندي لديه جرأة الكلام ،
غير أنه يخشى سوء الأدب في شأن أمراء العرب!.([٦٦])

(٢) في البداية (أقول) أمة من عُلمت هذه الحكمة ،
بأن الوصال "المصطفوي" سبب للافتراق من"أبي لهب"!.

(٣) ليس وجودها (الأمة) محدد بالحدود والثغور ،
فإن العالم العربي من "محمد" العربي ! .

۞۞۞

(٦٥) أحكام الله

(٤) الخضوع للقدر أم الامتثال للحكام ؟! ،
أيها الرجل العاقل ، هذه مسألة ليست صعبة .

(٥) إن القدر يتغير مائة مرة في آن واحد ،

([٦٣]) يقول إن الدين أي دين لا يؤثر في طبيعة الإنجليز ، حتى إذا اعتنقوا الإسلام لا يرضون بأقل من أن تكون الشعوب المسلمة وغيرها عبيداً لهم .

([٦٤]) الأمة التي لا تؤمن بالله سوف تمحي ولا تبقى .

([٦٥]) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال بالهند . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

([٦٦]) يقول إنه يجرأ على الكلام ، ولكن خوفاً من سوء الأدب في شأن أمراء العرب يرتضي الصمت .

والآن متبعوه في حزن ، وبعد آن في فرح .

(٦) والنباتات والجمادات كلها خاضعة للقدر ،
ولكن المؤمن فقط يتبع أحكام الله .

۞۞۞

(٦٦) الموت

(١) "الغيب" "والحضور" يكونان أيضاً في اللحد (القبر) ،
وحينما يحيى (في القبر) ، يصبح قلبه غير صابر .

(٢) إن (سرور رؤية) القمر والنجم مثل الشرارة للحظة أو لحظتين ،
وسرور خمر الذات يبقى حتى الأبد .

(٣) ولو أن ملك الموت يلمس بدنك ،
لكنه يبتعد عن مركز وجودك (الروح) .

۞۞۞

(٦٧) قُم بإذن الله

(١) لو كانت الدنيا متغيرة ، قُم بإذن الله ،
تلك هي السماء ، وتلك هي الأرض ، قُم بإذن الله .

(٢) الدم الذي جعل نواح "أنا الحق" ملتهباً ،
ذلك الدم يجري في عروقك ، قُم بإذن الله . ([٦٧])

(٣) لا تحزن (إذا كان) عقلك متشتتاً ،
هذا سر الفرنجة ، قُم بإذن الله .

۞۞۞

([٦٧]) الإشارة إلى "الحلاج" وقولته الشهيرة .

ثانياً : التعليم والتربية

(١) الهدف (٦٨)

(سبينوزا)

(١) الرجل العاقل ينظر إلى الحياة ،
وما الحياة ، إنما هي الحضور والسرور والنور والوجود .

(افلاطون)

(٢) الرجل العاقل ينظر إلى الموت ،
وإن الحياة هي ظهور الشرار في ليلة مظلمة .

(إقبال)

(٣) إن الحياة والموت لا يليقان بالالتفات ،
فقط الذات ، والهدف نظر الذات .

۞۞۞

(٢) إنسان العصر الحاضر

(١) العشق مستتر والعقل يلدغه مثل الثعبان ،
وإنه (العشق) لم يستطع أن يجعل العقل تابعاً للنظر.

(٢) والباحث عن طريق النجوم ،
لم يستطع أن يسافر في دنيا أفكاره .

(٣) وإنه اشتغل بمعتقدات حكمته كذلك ،
وإلى اليوم لم يستطع أن يميز بين النفع والضرر .

(٤) الذي قيد أشعة الشمس ،
ولم يستطع أن يحول ليل الحياة الحالك (إلى) سَحر.(٦٩)

۞۞۞

---

(٦٨) نظمها في " منزل ريض " أي منزل "سر راس مسعود" بمملكة بهوبال بالهند .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٦٩) استخدم أشعة الشمس في كثير من الأشياء ، غير أنه لم يستطيع أن يحول ليل الحياة إلى وقت السَحر .

(٣) شعوب الشرق

(١) إنهم لا ينظرون إلى الحقائق الظاهرة بدون حجاب ،
وهم الذين عمت عيونهم بسبب التقليد والاستعمار .

(٢) كيف تحيى بلاد العرب وإيران ،
هذه الحضارة الغربية التي على رأس القبر .

۞۞۞

(٤) التنبيه

(١) المنجم الذي ينظر نحو السماء ،
لا يعرف مقام ذاته .

(٢) والذي رأى الذات أعلى من الفَلَك ،
هو المطلع على مملكة الصبح والمساء .

(٣) وهو الذي يعرف النظر الحَسن والسيئ ،
وهو الذي يعرف الحلال والحرام من القلب .

۞۞۞

(٥) مصلحو الشرق

(١) أنا في يأس من السقاة السحرة ،
إنهم قدموا بكأس فارغ في محفل الشرق والغرب .

(٢) أين البرق الجديد في جيب وذيل هذه السحب ،
التي أكمامها خالية من البروق القديمة أيضاً .

۞۞۞

(٦) الحضارة الغربية

(١) إن حضارة الفرنجة ، فساد للقلب والنظر ،
حتى روح هذه الحضارة لم تبق عفيفة .

(٢) وحينما لم تبق العفة في الروح ، فلا يوجد ،
قلب طاهر ولا خيال رفيع ، ولا ذوق لطيف .

۞۞۞

(٧) الأسرار الظاهرة

(١) ذلك القوم لا يحتاجون إلى السيف ،
الذين ذات شبابهم مثل الحديد .

(٢) دنيا القمر والنجوم شيء حقير أمامك ،
(لأنها) ذلك العالم المجبور ، وأنت العالم الحُر .

(٣) ما اضطراب الأمواج ، إنما هي الذوق والطلب فقط ،
والذي يختفي في الصَدَف ، هو ثروة موهوبة من الله .

(٤) إن الشاهين لا يسقط أبداً بعدما يتعب من الطيران ،
لو أنت مليء بالنَفَس ، فلا يخشى عليك السقوط .

۞۞۞

(٨) وصية السلطان تيبو

(١) أنت مسافر طريق الشوق ، فلا ترضى بالوقوف ،
ولو كانت "ليلى" جالسة أيضاً ، فلا ترضى بهذا المحمل.([٧٠])

(٢) يا قناة الماء ، كوني نهراً سريع الموج ،
لو تُعطي الساحل ، فلا تقبل بهذا الساحل .

(٣) لا تشتغل بأصنام معبد الكون ،
يا محرق المحفل ، لا تقبل حدة المحفل .

(٤) قال لي "جبريل" في صباح الأزل ،
إن القلب الذي هو عبد للعقل ، لا تقبله .

(٥) إن الباطل يحب شيئين ، والحق لا شريك له ،
فلا تقبل الشرك بين الحق والباطل .

۞۞۞

([٧٠]) هذه الوصية على لسان السلطان "تيبو" في هذه المنظومة . وهو السلطان "فتح علي" الشهير بالسلطان "تيبو" ، خاض العديد من الحروب ضد الاحتلال الإنجليزي ، وانتصر عليهم مرات ، غير أنه استشهد في آخر حروبه معهم .
ويقول في هذا البيت : إذا كانت "ليلى" تجلس في المحمل ، فلا ترضى بهذا المحمل الذي فيه "ليلى" .

(٩) غزل

(١) أنا لست بعجمي ، ولا هندي ، ولا عراقي ، ولا حجازي،
فإنني تعلمت من الذات الاستغناء عن العالمين .

(٢) أنت في نظري عاشق ، وأنا في نظرك عاشق ،
فدينك هو إحصاء النَفَس ، وديني هو إحراق النَفَس.

(٣) لو أنك تغيَّرت فشيء حَسن ، فإن الشريعة تبدلت ،
غير أن دين الشاهين لا يوافق دين الطائر الصغير . (٧١)

(٤) أنا ما نظرت ذلك الجنون في غابتك ، ولا في بيتك ،
(الجنون) الذي يعلم العقل طريق ورسوم العلاج .

(٥) لو تكن الموسيقى منعزلة عن حرقة ولمعة الحياة ،
فإن طريق المزمار يكون سبباً لهلاك الأمة .

۞۞۞

(١٠) الصحوة

(١) إن ذات العبد العارف بالله استيقظت ،
وهو بَرّاق وقطّاع مثل السيف .

(٢) ويظهر علي حدة نظره ،
تلك القوة التي تخفي في كل الذرات .

(٣) لا علاقة لك بأهل الله ،
فأنت عبد الآفاق ، وهو صاحب الآفاق .

(٤) لم يظهر فيك البحث عن الساحل حتى الآن ،
وهو أصبح عارفاً بالأعماق ، بسبب طهارة الفطرة.

۞۞۞

(١١) تربية الذات

(١) إنه موقوف على تربية الذات ،
وبذلك تنشأ النار المحرقة في حفنة التراب . (٧٢)

(٢) هذا هو السر "الكليمي" في كل زمان ،

---

(٧١) أي غير أن دين الشجاعة لا يناسبه هذا الفعل .
(٧٢) إذا تربت الذات تربية حسنة ، فيمكن لها أن تصنع المعجزات .

(إنه يتمثل في) هواء الصحراء ، "وشعيب" ، ورعاية الغنم.!. (٧٣)

۞۞۞

(١٢) حرية الفكر

(١) إن فسادهم بسبب حرية الأفكار ،
(إنهم هم) الذين ليس لديهم طريقة الفكر والتدبر .

(٢) لو كان الفكر غير ناضج ، فحرية الأفكار ،
هي طريقة لجعل الإنسان حيواناً .

۞۞۞

(١٣) حياة الذات

(١) لو تستيقظ الذات ، لصار الفقر ملوكية أيضاً ،
إن عظمة الفقير ليست أقل من (عظمة) "سنجر" "وطُغرل" .

(٢) لو كانت الذات مستيقظة ، فهي نهر بلا نهاية ، ويمكنها العبور ،
ولو تحيى الذات فالجبل يكون بمثابة الحرير .

(٣) التمساح الحي حُر في بحره ،
وللتمساح الميت موج السراب ، بمثابة السلسلة أيضاً ! .

۞۞۞

(١٤) الحكومة (٧٤)

(١) إن المريدين يعجبهم الكلام الحق ، ولكن ،
كلام الدرويش يغضب منه الشيخ .

(٢) إن متاع العمل يذهب من يد الشعب ،
حينما يبحث في مسألة فلسفة الذات والصفات .

(٣) مع أن لهذا الدير القديم (الدنيا) ، دستور قديم ،
غير أنه ليس بثبات ، للخمارة ، ولا للساقي ، ولا للقدح .

(٤) ولكن تقسيم الخمر حق ، لتلك الأمة ،

---

(٧٣) الكليم : هو "موسى" عليه السلام .
الإشارة إلى النبي "شعيب" عليه السلام .

(٧٤) نظمها في " منزل رياض " أي بيت "سر راس مسعود" بمملكة بهوبال بالهند .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

التي شبابها يذوق مرارة الحياة ، وكأنه شهد(عسل).

۞۞۞

(١٥) المدرسة الهندية

(١) يا "إقبال" ، لا تذكر هنا علم الذات ،
فإن هذه المقالات (القيمة) لا تليق لها (بأن تلقى في هـذه) المدرسة .

(٢) من الأفضل أن يكون في نظر (طائر) السمان الضعيف ،
أحوال ومقامات الشاهين مستترة .

(٣) آنٌ واحد للحُر ، بمثابة سنة للمحكوم ،
فأوقات المحكوم إلى حد ما تسير ببطء .

(٤) وفكر الحر منير بالحقيقة ،
وفكر المحكوم مملوء بالخرافات .

(٥) والمحكوم عاشق لكرامات الشيوخ ،
ولكن العبد الحر بنفسه كرامة حية .

(٦) هذه التربية أفضل في حق المحكوم ،
بأن يصبح موسيقياً ، أو مصوراً ، أو فلاحاً!.(٧٥)

۞۞۞

(١٦) التربية

(١) الحياة شيء آخر ، والعلم شيء آخر ،
الحياة هي حرقة الكبد ، والعلم هو حرقة الدماغ .

(٢) في العلم الثروة والقدرة واللذة أيضاً ،
ولكن هناك مشكلة ، وهي أن العلم لا يعطي حقيقة نفسه .

(٣) العقلاء كثيرون ، وأهل النظر قليلون ،
ما العجب ، فإن كأسك أصبحت خالية ! .

(٤) أين وسعة القلب في أساليب شيخ المدرسة ؟ ،
كيف يضيء المصباح الكهربائي من الكبريت ؟ .

---

(٧٥) يتهكم من الذين يرتضون الخضوع لمؤثرات من قبل رجالات لا ينظرون نظرة مستقلة ، ويقول لا يليق بهم إلا العمل كموسيقي أو مصور .

(١٧) الحُسن والقُبح

(١) مثل نجوم الفضاء الزرقاء ،
إنها الخيالات ، وهي أيضاً تابعة للطلوع والغروب.

(٢) دنيا الذات صاحبة العلو والانخفاض أيضاً ،
هنا يقاتل الحُسن مع القُبح أيضاً .

(٣) الذي يظهر بعلو الذات ، جميل ،
والذي ينشأ في الانخفاض ، قبيح وغير محبوب ! .

۞۞۞

(١٨) موت الذات

(١) إن قلوب أهل الغرب بلا نور ، بسبب موت الذات ،
والشرق مبتلى بالجُذام ، بسبب موت الذات .

(٢) وروح العرب بلا حرقة ولمعة ، بسبب موت الذات ،
وجسد العراق والعجم بلا عروق وعظام (بسبب موت الذات) .

(٣) وأهل الهند مكسورو الجناح والريش ، بسبب موت الذات،
وأصبح القفص حلالاً لهم ، والعُش حراماً ! .

(٤) وبسبب موت الذات ، اضطر شيخ الحرم ،
لأن يبيع قماش (لباس) الإحرام للمسلم ! .

۞۞۞

(١٩) الضيف الكريم

(١) قلوب أهالي المدرسة مليئة بالأفكار ،
ومن يميز في هذا الزمن بين الحُسن والقُبح .

(٢) في القلب من يبقى خالياً مكانه ،
لعل وارداً كريماً يأتي من مكان ما .

۞۞۞

(٢٠) العصر الحاضر

(١) إلى أين يذهب شخص ، للبحث عن الأفكار الناضجة ،
فهواء هذا الزمن ، يجعل كل شيء غير ناضج .

(٢) إن المدرسة تحرر العقل ، ولكن ،
تترك الأفكار غير مرتبطة ، وغير منظمة .

(٣) إن العشق ميت في الفرنجة ، بسبب إلحاد الفكر ،
والعقل في الشرق عبدٌ ،بسبب عدم الربط في الفكر.

۞۞۞

(٢١) طالب العلم

(١) وليلاقيك الله بطوفان ،
فإن في أمواج بحرك ، لا يوجد اضطراب .

(٢) لا يمكنك الإحساس بالطمأنينة من الكتاب ،
فإنك قارئ الكتاب ، ولست صاحب الكتاب ! .

۞۞۞

(٢٢) الامتحان

(١) قال نهر الجبل لقطعة الحجر ،
إن معراجك من الهبوط والسقوط .

(٢) حالك ، بأنك متعلم ، وتداس بالأقدام ،
وشأني أن النهر يحتاج إليّ .

(٣) أنت ما اصطدمت في الدنيا بجدار ،
من يعرف بأنك قطعة حجر أم زجاج .

۞۞۞

(٢٣) المدرسة

(١) إن العصر الحاضر (بمثابة) ملك الموت لك ، وهو الذي،
قبض روحك ، بعدما أعطاك فكر رزق العيش .

(٢) وقلبك يرتعد من جذب الأعداء ،
والحياة كالموت ، حينما تفقد ذوق الخدش .

(٣) إن التعليم فرقك عن ذلك الجنون ،
الذي كان يقول للعقل : لا تبحث عن الحيل .

(٤) إن فيض الفطرة منحك عين الشاهين ،
التي جعلتها العبودية كعين الخفاش .
(٥) والتي أخفته المدرسة عن عينيك ،
(توجد) تلك الأسرار مكشوفة في خلوة الجبل والصحراء .

۞۞۞

(٢٤) الحكيم نيتشه

(١) هذا الحكيم لم يكن عارفاً بحكمة التوحيد ،
لابد من النظر لأسرار "لا إله إلا الله" .
(٢) إن فكره السامي ، سهم لصدر السماء ،
وخياله بمثابة القوس للشمس والقمر .
(٣) مع أن رهبانيته طاهرة بالفطرة ،
لكنها تشتاق إلى لذة الذنب .

۞۞۞

(٢٥) الشيوخ

(١) لو يكون الهدف تربية حجر كريم (لبلدة) "بدخشان" ،
فلا فائدة من شعاع الشمس المائلة إلى الغرب .
(٢) إن الدنيا مقيدة في عُقد الروايات ،
ما هي المدرسة ؟ ، وما هو دوران أهالي المدرسة؟! .
(٣) الذين كانوا يستطيعون أن يكونوا أئمة لزمنهم ،
هم (الآن) ذوو عقول قديمة ، (وصاروا) تابعين لزمنهم ! .

۞۞۞

(٢٦) غزل

(١) الذي يجد علامة المنزل المقصود ،
هو الذي عينه كعين النمر في ليل مظلم .
(٢) إن العبيد هم الذين يجدون الفرص ،
ولكن لا توجد فرصة في الدنيا للحُر .
(٣) إن لمعة الغرب تعجبك ،

(غير أنه) لابد أن يكون حافظك ، وهو صاحب "ما زاغ".(٧٦)

(٤) ذلك محفل الطرب ، هو ضيف للحظة أو لحظتين ،
وهو الذي تلمع كؤوسه مثل النجوم .

(٥) إن الكتب قد جعلتك بلا ذوق إلى حد ،
أنك ما وجدت أثر رائحة الورد من (ريح) الصَّبَا .

۞۞۞

(٢٧) الدين والتعليم

(١) أنا أعرف أسلوب شيوخ الحرم ،
فلو لم يوجد الإخلاص (في أقوالهم) ، فدعوى القدوة بهم بلا حقيقة .

(٢) وهذا نظام التعليم لأهل الكنيسة ،
إنها مؤامرة ضد الدين والمروءة .

(٣) في نصيبهم (أن يكونوا) المحكوم والمظلوم ،
هؤلاء هم القوم الذين لم ينصفوا ذاتهم .

(٤) إن الفطرة تعفو عن أفراد (حينما يخطئون) ،
ولكنها لا تغفر ذنب الأمة أبداً (حينما تخطئ كلها) .

۞۞۞

(٢٨) إلى جاويد إقبال

(١)

(١) هذا العصر (الحديث) يهاجم الدين ،
وعادته كُفر (صُراح) .

(٢) إنه أفضل من قصر الملك ،
(ذلك هو) الباب العالي لأهل الله .

(٣) ولكن هذا زمن السِحر ،
فالأساليب كلها ساحرة .

(٤) إن ينابيع الحياة قد جفت ،

---

(٧٦) الإشارة إلى قوله تعالى :﴿ ما زاغ البصر . ﴾ .

أين بقى خمر البارحة ؟! .

(٥) إن البستان قد خلى منهم ،
(هؤلاء) الذين كان نظرهم كالموت (كرباج) .

(٦) ولكن البيت الذي أنت مصباحه ،
إن طعمه صوفي .

(٧) لو يكون في الأصل "لا إله إلا الله" ، فما الخوف ،
من أن يكون التعليم إفرنجي ؟ .

(٨) تغرد على غصن الورد ، ولكن ،
(شَيِّد) إبني العُش في ذاتك .

(٩) إن الإنسان (هو) البحر الذي ،
كل قطرة فيه (بمثابة) بحر بلا نهاية .

(١٠) إذا لم يكن الفلاح مستريح الجسد ،
فكل حَبة (تضاعف إلى) مائة ألف حبة (بجهده) .

(١١) لا تجلس غافلاً ، ولا تلعب ،
فهذا وقت تعلم الفن والعمل . (٧٧)

۞۞۞

(٢٩) إلى جاويد إقبال
(٢)

(١) لو لم يكن في الصدر قلب ينبض ،
يبقى في الحياة نقص .

(٢) إذا كان الصيد ذكياً ونشيطاً ،
فالمهارة في الصيد لا تفيد .

(٣) إن ماء الحياة موجود في هذه الدنيا ، ولكن ،
له شرط ، وهو أن يكون شاربه ظمئ الحلقوم (بشدة) .

(٤) إن الغيرة ، هي الطريقة الحقيقية ،
ومن الغيرة يكتمل الفقر .

(٥) يا روح أبيك ! ، لا يمكن ،

---

(٧٧) هذا البيت بالفارسية .

أن يكون الشاهين عبداً للطائر الصغير .

(٦) متاع الكلام (نظم الشعر) ، ليس بالشيء النادر ،
فهناك مئات "الأنوري" وآلاف "الجامي" . (٧٨)

(٧) ما أستطيعه في الدنيا ،
إلا نواح واحد تحت الشرفة .

(٨) هناك مقال صادق بسببه ،
أصبحت أنا رفيع المقام في عين الدنيا .

(٩) هذا ديّن من الله ، يهبه لمن يشاء ،
(غير أن) السمعة ليست ميراثاً .

(١٠) ما أجمل (ما نظمه "نظامي") لنور عينه (أي لأبنه) ،
يقول حضرت "نظامي" . (٧٩)

(١١) المكان الذي يليق برفعتي ،
أن أبوتي لك لا تفيدك ، إذا لم تكن فيك تلك الصفات .(٨٠)

۞۞۞

(٣٠) إلى جاويد إقبال
(٣)

(١) هذا الليل والنهار يثقلان على المؤمن ،
والثروة لعبة القمار ! .

(٢) لا يوجد العبد المشغول في العمل ،
وبقى فقط طول النَفَس .

(٣) لو فيك همة ، فابحث عن ذلك الفقر ،
الفقر الذي أصله حجازي .

---

(٧٨) "أنوري" "وجامي" : لقبان لاثنين من شعراء الفارسية المشاهير .

(٧٩) "مولانا أبو محمد يوسف النظامي" ، مصنف كتاب "پانچ گنج" ، وهو شاعر كبير من شعراء التصوف في الفارسية ، وله يد طولى في علوم الظاهر والباطن .

(٨٠) هذا البيت تضمين بالفارسية ، وهو للشاعر "نظامي" .
أي المكان الرفيع الذي يصل إليه الأب بكفاءته ، لا يصل إليه ابنه ، إلا إذا كان كفؤاً كأبيه.

(٤) ويظهر في الإنسان ، بسبب ذلك الفقر ،
شأن الله المستغني . (٨١)

(٥) وإنه موت للعصفور والحمام ،
وإن مقامه (أي الفقر هو) الشاهين .

(٦) وبه (بالفقر) تضيء عيون العقل ،
وذلك بدون كحل "أبو علي" (ابن سينا) "والرازي" .

(٧) وإنه يحصل على عظمة "محمود" (الغزنوي) ،
إذا لم تكن في فطرته الإيازية (أي العبودية) .(٨٢)

(٨) هذا "إسرافيل" دنياك ،
لا يتلذذ بالمزمار .

(٩) إن نظره مزعج العالم ،
ووراء الستار يساعده القادر المطلق (سبحانه).

(١٠) من وجد هذا الفقر الغيور ،
فهو رجل غازي ، بلا سيف أو سهام .

(١١) **وثراء المؤمن في هذا ،**
فاطلب من الله هذا الفقر .

۞۞۞

---

(٨١) أي بسبب الفقر يصبح الفقير مستغنياً عن كل شيء ، أي يظهر عليه صورة صفة الله ، وهو الصمد ، أي المستغني .

(٨٢) نسبة إلى "أياز" عبد الملك "محمود الغزنوي" .

ثالثاً : المرأة

(١) الرجل الإفرنجي

(١) إن الحكماء (العقلاء) قد وضعوا حلولاً آلاف المرات ،
ولكن قضية المرأة هذه ، لم تحل (لم تتزعزع من مكانها).

(٢) في هذا الفساد ، ليس هناك ذنب من قِبل المرأة ،
حتى القمر والنجوم يشهدان على عفتها .

(٣) فظهور الفساد في المجتمع الإفرنجي ،
(يعود إلى) أن الرجل (عندهم) أبله ، لا يعرف (منزلة) المرأة.

۞۞۞

(٢) سؤال

(١) ليسأل أي شخص ، حكيم أوربا ،
فالهند واليونان من متبعيه . (٨٣)

(٢) هل هذا هو سمو المجتمع ؟ ،
فالرجل بلا عمل ، والمرأة خالية الحضن (من الأطفال) !.

۞۞۞

(٣) الحجاب

(١) إن السماء قد بدلت كثيراً من الألوان ،
ولكن يا رب ، لم تزل هذه الدنيا في مكانها الذي كان .

(٢) أنا ما شاهدت الفرق بين الرجل والمرأة (في الغرب) ،
ذلك جالس (في) الخلوة ، وهذه جالسة (في الخلوة).(٨٤)

(٣) إن أولاد (بني) آدم حتى الآن في الحجاب ،
فلم تظهر ذات شخص . (٨٥)

---

(٨٣) الإشارة إلى أن الهند واليونان منذ القديم يعدان مركزين للحكماء .

(٨٤) أي في أوربا لا يوجد فرق بين الرجل والمرأة ، فما يقوم به الرجل تقوم به المرأة دون مراعاة الفروق الجنسية بينهما ، وهذا يضر بالمرأة ، فهما جالسان في الخلوة ، ولا أحد منهما يجلس في الجلوة .

(٨٥) الإشارة إلى الذات .

(٤) الخلوة

(١) إن طمع "الجلوة" قد خذل هذا الزمن ،
فالنظر مضيء ، غير أن مرآة القلب مكدّرة .

(٢) حينما يتجاوز ذوق النظر حدوده ،
تصبح الأفكار مشتتة ، وأشد اضطراباً .

(٣) (القطرات) لا توجد في نصيبها حضن الصَدَف ،
فتلك قطرات (شهر) يوليو ، لا تصير لؤلؤاً أبداً.(٨٦)

(٤) الذات تعتكف في "الخلوة" ، ولكن ،
"الخلوة" لا توجد في الدير والحرم . (٨٧)

۞۞۞

(٥) المرأة

(١) إن صور (جميع) الكائنات) ملونة ، بسبب وجود المرأة،
وقلب الحياة (ينبض) ، بسبب نغمتها . (٨٨)

(٢) وحفنة ترابها أكثر سمواً من (نجم) الثُريا ،
فإن كل شرف وعزة دُر مكنون في المرأة .

(٣) لم تستطع كتابة (مثل) محاورات "أفلاطون" ، ولكن ،
بسبب شعلتها انطفأت شرارة "أفلاطون" . (٨٩)

۞۞۞

---

(٨٦) الإشارة إلى قطرات أمطار شهر يوليو ، التي تتساقط ، فمن تصادف الصدف تصير لؤلؤاً ،
وهذا البيت يردده شعراء الأردية كثيراً وكثيراً ، كما استخدمه "مولانا جلال الدين الرومي" في المثنوي .

(٨٧) أي طالما لا وجود للخلوة في الدير والحرم ، فلا وجود للذات ، لأنها تحسب الاعتكاف في الخلوة .

(٨٨) يقول إن الحياة بدون المرأة ، لا تكون حياة كاملة ، بل ينقصها رونقها .

(٨٩) يقول إن "أفلاطون الحكيم العالمي في شهرته تأثر بالمرأة إلى أبعد حد .

(٦) حرية النساء

(١) أنا لا أستطيع أن أحل هذه القضية ،
مع أنني أعتقد ــ في يقين ــ أن (حرية النساء) سُم ، يقدم على شاكلة نبات السُكر . (٩٠)

(٢) ما الفائدة ، بأن أكون مُلاماً بعدما أن أقول شيئاً (في هذه القضية)،
لأن أولاد الحضارة (الأوربية) غاضبون مني ، من قبل هذا . (٩١)

(٣) ولتُفشي بصيرة المرأة هذا السر (بنفسها) ،
(وهو) أن الرجال العقلاء مجبورون ومعذورون .

(٤) ما هو الشيء الذي أكثر قيمة وجمالاً ،
حرية النساء ، أم العُنق من الزمرد ! .

۞۞۞

(٧) حماية المرأة

(١) إن حقيقة حية مستترة في صدري ،
كيف يفهمها مَن في عروقه دماء باردة .

(٢) ليس الحجاب أو التعليم ،سواء يكونان قديمين أو جديدين،
بل الرجل وحده ، هو المحافظ (على) أنوثة المرأة .

(٣) إن الشعب الذي لا يجد هذه الحقيقة الحية ،
فشمس ذلك الشعب تميل بسرعة (نحو الغروب) .

۞۞۞

---

(٩٠) يقول إن قضية المرأة هي في الظاهر بمثابة السُم ، ولكنها في الحقيقة كنبات السكر .

(٩١) يقول إن المتأثرين بالحضارة الغربية أخذوا من "إقبال" موقفاً في السابق ، والآن هو لا يرد أن يتحدث كثيراً في هذه القضية ، حتى لا يزداد غضبهم .

(٨) المرأة والتعليم

(١) إذا كانت الحضارة الغربية (تعني) موت الأمومة ، فثمرها الموت للإنسان .

(٢) العلم الذي تصبح المرأة ، بسبب أثره ، ليست امرأة ، يقول العقلاء : إن ذلك العلم هو الموت (للمرأة) .

(٣) إذا كانت مدرسة المرأة بعيدة عن الدين (الحنيف) ، فالعلم والفن موت للعشق والمحبة .

۞۞۞

(٩) المرأة

(١) إن جوهر الرجل ، يظهر بدون منّة (من) الغير ، ولكن ظهور جوهر المرأة في يد غيرها .

(٢) حكمة الشوق هذه ، سر لحدة غمها (المرأة) ، فوجودها مشجع على شغف الابتكار .

(٣) إن أسرار الحياة تتكشف في دوام ، بسبب هذه النار (المرأة المشجعة) ، ومعركة الكون حمية ، بسبب هذه النار .

(٤) إنني أيضاً في حزن دفين على ظلم النساء (في الغرب) ، ولكن لا يمكن حل عقدة هذه المشكلة المعقدة .

۞۞۞

رابعاً : الأدب والفنون الجميلة

(١) الدين والفن

(١) النغمة ، والشعر ، والسياسة ، والكتاب ، والدين ، والفن،
إنها كلها مثل حَبة الجوهرة في جيبها (في الدين والفن).

(٢) إن ظهورهما (الدين والفن) في قلب العبد الترابي ،
وعُشهما أرفع من النجوم .

(٣) لو يحفظا (أي الدين والفن) الذات (فيكون هذا) أصل الحياة ،
ولو لم يستطيعا (الحفاظ على الذات) فوجودهما (مثل)
السِحر والقصة .

(٤) إن الأمم قد فُضحت تحت السماء ،
حينما نفر الدين والفن من الذات .

۞۞۞

(٢) إبداع

(١) إن الدنيا الجديدة ، تظهر بالفكر الجديد ،
فالدنيا لا تُبنى من الحجر والطوب .

(٢) إن عزيمة وهمة الغارقين بالذات ،
أوجدا من هذه القناة ، بحرا بلا نهاية .

(٣) هو الذي يغلب على دوران الزمان ،
ذلك الذي يُنشأ عمراً خالداً من كل نَفَس .

(٤) بسبب موت الذات في ديار الشرق ،
لم يتولد شخص عارف بسر الخَلق .

(٥) إن رائحة الزمالة تأتي من هواء الصحراء ،
فليس من العجب أن يتولد منهم مرافق لي .

۞۞۞

(٣) الجنون

(١) إن دكان صانع الزجاج كفن نظم الشعر وإلقاء الخُطب الدينية ،
من الظلم أن يتجول الجنون ذليلاً في الجبل والصحراء ! .

(٢) من يعرف بأن هناك كمال آخر أيضاً في الجنون ،

حتى يخرج من عزلة الجبل والوادي (ويقدم إلى العمران).(٩٢)

(٣) إن ضوضاء المدرسة تليق أيضاً بالجنون ،
وليس لازماً له أن يكون في المكان الخرب . (٩٣)

۞۞۞

(٤) إلى شعري

(١) أنا أشكو لظهور لذتك ،
أنت أصبحت ظاهراً ، فانكشفت أسراري أيضاً .

(٢) لا تكن بلا ملجأ ، بعدما أطفأت الشرار من الشعلة ،
بل ابحث عن خلوة في أي صدر محترق .

۞۞۞

(٥) مسجد باريس

(١) كيف ترى عيني كمال الفن ،
فإن هذا المسجد الأوربي ، بعيد عن الحق .

(٢) إنه ليس مسجداً ، بل سحرة الفرنجة ،
أخفوا روح المعبد ، في جسد (هذا) المسجد .

(٣) هذا المعبد تشييد لهؤلاء الناهبين ،
الذين خربوا مدينة "دمشق" ، بأيديهم .

۞۞۞

(٦) الأدب

(١) الآن ، يا ليت العشق يتبع العقل الموهوب من الله ،
ولا يفسد الكرامة في حارة المحبوب .

(٢) ويا ليت روحاً جديدة ، يوجدها في الهيكل القديم ،
أو يحرر الروح القديمة من التقليد .

۞۞۞

٩٢٩٢) أي كمال الجنون لا يظهر إلا إذا كان في العمران بدلاً من الجبال والصحراء .

(٩٣) يقول إن الناس يعتقدون أن الجنون يكون في المكان الخرب بعيداً عن العمران ، وهذا ليس بصحيح ، فمن الممكن أن يكون الجنون مع ضوضاء الناس ، وإذا كان كذلك ، فيظهر كمال آخر .

(٧) النظر (٩٤)

(١) إن الربيع وقافلة الورود الحمراء الصحراوية ،
والشباب والنشوة والذوق والسرور والرونق ! .

(٢) وهذه لمعات النجوم في الليلة الحالكة ،
وهذا البحر ، وهذه السماء الزرقاء ! .

(٣) وسفر عروس القمر في هودج الليل ،
وطلوع الشمس ، وصمت السماء ! .

(٤) لو يوجد النظر ، فقيمة المشاهدة ليست بشيء ،
فإن الفطرة لا تبيع الجمال والرونق . (٩٥)

۞۞۞

(٨) مسجد قوة الإسلام

(١) الآن ماذا بقى في صدري المظلم ؟،
فإن كلمة "لا إله إلا الله" ميتة ، وحزينة ، وبلا شوق إلى الظهور. (٩٦)

(٢) إن عين الفطرة ، لا تستطيع أن تعرفني أيضاً ،
فإن مقام "محمود" (الغزنوي) مختلف عن "أياز" (العبد) .

(٣) (أيها المسجد) لماذا لا يخجل المسلم من شدتك ،
فإن وجوده (المسلم) أصبح كالزجاج ، بسبب العبودية.(٩٧)

(٤) إن صلاة ذلك المؤمن تليق بشأنك ،
(فهو) الذي في تكبيره معركة الحياة .

(٥) الآن أين في نَفَسي تلك الحرارة والرقة ،
إن صلاتي وابتهالي ، بلا لمعة ولا حرقة .

---

(٩٤) نظمها في " منزل رياض " أي منزل "سر راس مسعود" ، في مملكة "بهوبال بالهند . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٩٥) أي لو وجد النظر ، فالإنسان يفهم معاني كل هذه الأشياء ، والفطرة لا تطلب ثمن رؤية هذه الأشياء .

(٩٦) يبين أحوال المسلمين على لسانه .

(٩٧) يبني المسلمون هذا المسجد القوي ، غير أنهم أصبحوا في هذا الزمان مثل الزجاج ، وصار المسجد لهم مثل الحجر ، والزجاج ينكسر بالحجر .

(٦) لم يبق في صوت أذاني الرفعة ، ولا العظمة ،
فهل أنت (أيها المسجد) ، تحب مثل سجود هذا المسلم ؟ .

۞۞۞

(٩) المسرح

(١) حرم وجودك يضاء من ذاتك ،
وما الحياة ، إنما هي السرور وحرقة وثبات الذات .

(٢) إن مقامها (أي الذات) أرفع من القمر والنجوم ،
ووجودك وصفاتك ، تظهر من نور الذات .

(٣) معاذ الله أن يصبح الحرم لك ، والذات لغيرك ،
فلا تجدد عمل "اللات ومناة" من جديد . (٩٨)

(٤) هذا هو كمال التمثيل ، بأن لا تبقى ،
فلو لم تبق أنت ، فلا بقاء لحرقة الذات، ولا لنغمة الحياة.

۞۞۞

(١٠) شعاع الأمل

(١)

(١) إن الشمس أرسلت إلى أشعتها هذه الرسالة ،
إن الدنيا شيء عجيب ، أحياناً الصباح (هنا) ، وأحياناً المساء (هنا) .

(٢) إنكِ منتشرة (أي الأشعة) في سعة الفضاء منذ مدة ،
ولكن ظلمة الأيام تظل في ازدياد .

(٣) لا أشعر بالراحة في تلميع ذرات الرمال ،
ولا أشعر بالراحة في طواف الوردة والزهرة الحمراء مثل (ريح) الصبا .

(٤) ثم املأ في قلبي تجلياتي ،
وغادري البستان ، والغابة ، والصحراء ، والبيت ، والشُرفة .

۞۞۞

---

(٩٨) اللات ومناة : أصنام كان يعبدها العرب في العصر الجاهلي .
يستنكر من المسلمين أن ينسوا ذاتهم ، ويقفوا حياتهم على المساجد ليس إلا ، فالدين هو الحياة والآخرة ، والحياة تكون بمعرفة الذات .

(٢)

(١) تنهض الأشعة من كل جوانب الآفاق ،
ثم تحتضن الشمس (عائدة إليها مرة أخرى) بعد الافتراق.
(٢) ضوضاء (في الناس) ، فلا يمكن أن يسطع النور في الغرب ،
فإن الإفرنج لباسهم أسود ، بسبب دخان الماكينات .
(٣) ولو كان الشرق غير محروم من لذة الرؤية ،
لكنه صامت مثل عالم اللاهوت .
(٤) فأخفينا في صدرك المضيء مرة أخرى ،
أيتها الشمس المشرقة لا تنسنا .

۞۞۞

(٣)

(١) شعاع جريء ، شعاع مضيء مثل عين الحُور ،
وكان عديم السكون مثل ماء الزئبق .
(٢) قال (الشعاع) أعطني فرصة الإضاءة ،
إلى حد أن تشرق كل ذرة في الشرق .
(٣) وأنا لا أترك فضاء الهند المظلم ،
حتى يقوم الرجال النائمون من النوم .
(٤) هذا التراب مركز لآمال الشرق ،
وهذا التراب مرتو بدموع "إقبال" .
(٥) إن عين القمر والنجوم مضيئة من تراب الهند ،
فهذا التراب قطعة خزف ، بمثابة الدُّر النادر .
(٦) من هذا التراب نهض كثير من غوّاصي المعاني (الحكماء) ،
الذين من أجلهم صار كل بحر مواج ، ساكناً . (٩٩)
(٧) والموسيقى التي بسببها تولدت حرارة في القلوب ،
تجعل موسيقى المحفل تنفر من المضراب .
(٨) إن البرهمي ينام على باب المعبد ،
والمسلم يبكي ، لأجل القدر تحت المحراب . (١٠٠)

---

(٩٩) استطاعوا تسخير كل بحر مواج .

(٩) لا تنعزل عن الشرق ، ولا تحذر الغرب ،
بل الفطرة تشير ، بأن اجعل كل ليلة (وقت) سَحراً .

۞۞۞

(١١) الأمل (١٠١)

(١) أنا أقاوم الزمن كثيراً ،
مع أنني لم أكن جندياً ، أو قائداً للجنود ،
(٢) أنا لا أعرف ، أهذا شِعر أم شيء آخر ،
إنني منحت الذكر والفكر والجذب والنغمة .
(٣) والذي يظهر في جبين العبد الحق ،
فقلب الوجود مليء بذلك الجلال .
(٤) هذا ليس كفر ، ولكن ليس أقل من الكفر ،
بأن الرجل الحق يشتغل بالحاضر والموجود . (١٠٢)
(٥) لا تحزن ، فدوران كثير (للزمن) باقي حتى الآن ،
فإن السماء الزرقاء لا تخلو من نجوم جديدة .

۞۞۞

(١٢) شوق النظر

(١) هذا الكون لا يخفي قلبه ،
فإن لذة الظهور توجد في كل الذرات .
(٢) إن أعمال الدنيا تُرى شيئاً آخر ،
حينما يشارك نظر الشوق ، الرؤية .
(٣) بهذا النظر ، أبناء الشعب المحكوم ،
أصبحوا في الدنيا جديرين بالحكومة (بالحكم) .
(٤) وفي هذا النظر يوجد (أشخاص) ذوو قهر وجبر ،
وفي هذا النظر توجد صفة الحب والرونق .
(٥) وفي هذا النظر كل ذرة ، وجنوني ،

---

(١٠٠) البراهمي : الكاهن الهندوسي .
(١٠١) نظمها في " منزل رياض " أي منزل "سر راس مسعود" في مملكة بهوپال بالهند . (حاشية بقلم العلامة إقبال)
(١٠٢) يشير إلى الذين ينهمكون في الدنيا غافلين عن كونهم مسلمين .

يعلمها الطريق ورسوم تجوال الصحاري .

(٦) لو لم يتيسر لك شوق النظر ،
فوجودك (بمثابة) فضيحة للقلب والعين .

۞۞۞

(١٣) إلى أهل الفن

(١) الشمس والقمر والمشترى ، نور لبعض اللحظات ،
وجود ذاتك يتقوى ، بسبب العشق .

(٢) قلب حرمك منزه عن الأسود والأحمر ،
والأحمر ، والأبيض ، والأزرق مقيد لك . (١٠٣)

(٣) غياب ذاتك (بمثابة) معركة للذكر والفكر ،
وحضور ذاتك (بمثابة) عالم الشِعر والنغمة .

(٤) إذا كانت روحك محررة من ألم العبودية ،
وقتها تخضع الدنيا وتقر بفنك .

(٥) ولو كنت عارفاً بكرامتك ،
فالأنس والجن جنودك ، وأنت قائد الجنود .

۞۞۞

(١٤) غزل

(١) أيها الموج الجريء ، إن البحر لآلئ ،
هدية الساحل ، الشوك والحشائش والتراب . (١٠٤)

(٢) في شرارتي جوهر البروق ،
لكن خشب الناي الذي لك ، يبكي .

(٣) زمنك تأثيرك (أي يتأثر بك) ،
أيها الجاهل ، إن (الزمن) لا يتأثر بالأفلاك . (١٠٥)

(٤) وإنني شاهدت الجنون أيضاً ،
الذي خاط خرقة القدر .

---

(١٠٣) يقول إن الإنسان منزه عن التقييد والحبس في أشياء وألوان ، بل الآفاق كلها له .

(١٠٤) اللؤلؤ لا وجود له على الساحل ، وإنما يوجد في البحر .

(١٠٥) الزمن يتأثر بالإنسان لا بالأفلاك .

(٥) إنه كامل في فن شرب (الخمر) ،
الذي نشوته غير مرهونة بإحسان النظر (أي الساقي) .

(٦) إن خمارة الشرق لديها حتى الآن ،
تلك الخمر ، التي يضيء بها الإدراك .

(٧) إن أهل النظر (العقلاء) يائسون من أوربا ،
لأن باطن تلك الأمم ، غير عفيف .

۞۞۞

(١٥) الوجود

(١) يا من وجودك تحت السماء ، مثل الشرار ،
من يُفهمك ، ما هي مقامات الوجود ؟! .

(٢) لو لا يوجد جوهر تعمير الذات في الفن ،
فيا أسفاه ، على الرسم ونظم الشِعر والمزمار والنغمة!.(١٠٦)

(٣) المدرسة والخمارة لا تعطيان ، إلا درس الفناء فقط ،
تعلم البقاء كي تبقى ، وهو يبقى أيضاً . (١٠٧)

۞۞۞

(١٦) النغمة

(١) من أين جاءت نشوة الخمر في نواح المزمار ؟ ،
أصلها (أي النشوة) من عازف المزمار ، لا من خشب المزمار.(١٠٨)

(٢) ما القلب ، ومن أين (تأتي) نشوته وقوته ؟ ،
ولماذا تقلب نظرة واحدة (للقلب) ، عرش الملك الكبير ؟.

(٣) لماذا من حياته (أي القلب) حياة الشعوب ؟ ،
ولماذا تتبدل وارداته (أي القلب) في توالي (متتالية) ؟ .

(٤) وبأي سبب في عين صاحب القلب ،
لا تعجبه سلطنة الروم والشام "والري" ؟ . (١٠٩)

---

(١٠٦) إذا لم تكن الذات في الرسم والشعر والمزمار والنغمة ، فهذا مما يؤسف له .
(١٠٧) هذا البيت بالفارسية .
(١٠٨) إذا كان العازف صادق العرفان ، أخرج نغمة مؤثرة ، فهذا الأثر بسبب العازف ، وليس بسبب المزمار .

(٥) في اليوم الذي يفهم فيه المغني إشارة القلب ،
فافهم أنه عبر كل مراحل الفن .

۞۞۞

(١٧) النسيم والندى

النسيم

(١) أنا لم أستطع أن أصل إلى فضاء النجوم ،
كنت أستمر في خرق ملابس الورد والزهرة الحمراء .

(٢) إنني أجبر على ترك الوطن ،
لأن نواح الطرب للبلبل ، أصبح بلا ذوق .

(٣) إن القدر جعلكِ (أي الندى) عارفة بالاثنين ،
فهل تراب البستان أفضل ، أم ستار السماء ؟! .

الندى

(٤) لو لا تجذبك الحشائش والتبن إلى البستان ،
فالبستان أيضاً بيت السر و مثل ستار الأفلاك . (١١٠)

۞۞۞

(١٨) أهرام مصر

(١) في الفضاء الصامت لهذه الصحراء المضيئة القلب ،
لقد عمرت الفطرة أطلال الرمال .

(٢) الأفلاك تخجل من عظمة الأهرام ،
فأي يد رسمت هذه الصورة للأبدية ! .

(٣) حرر الفن من عبودية الفطرة ،
الرجال العقلاء هم الصيادون ، أم هم صيد ؟! .

۞۞۞

---

(١٠٩) الري : منطقة في إيران .

(١١٠) أبقى أيها النسيم في البستان ، فإن البستان بيت السر أيضاً .

(١٩) بدائع الفن

(١) فردوس النظر (أي الدنيا) ، هذه هي التعمير لأهل الفن ،
قلب الذات ظاهرة على العين الناظرة .

(٢) لا توجد الذات ، ولا دوران سَحَر ومساء الدنيا ،
يا للنجاة من حياة الجدل والعداء .

(٣) وا أسفاه ، لذلك الكافر المسكين الذي صنمه ،
تلك "اللات ومناة" المحطمة للعهد القديم ! . (١١١)

(٤) أنت ميت ، وهذا الفن إمام جنازتك ،
الذي نظر الحياة في ظلمة القبر ! .

۞۞۞

(٢٠) إقبال

(١) كان (الحكيم) "سنائي" يقول "للرومي" في الفردوس ،
حتى الآن (ما يزال) في الشرق ، تلك الكأس وذلك الشراب.(١١٢)

(٢) ولكن هذه رواية "الحلاج" بأن ،
رجلاً درويشاً واحداً قد أفشى سر "الذات" ! .

۞۞۞

(٢١) الفنون الجميلة

(١) يا أهل النظر ، إن لذة الرؤية شيء جميل ، ولكن ،
الذي لا ينظر حقيقة الشيء ، فليس بالناظر .

(٢) إن هدف الفن ، هو حرقة الحياة الأبدية ،
فما الفائدة ، لو كان (الفن) للحظة أو لحظتين ، مثل الشرار ؟ .

(٣) قلب النهر ، الذي لا يتموج ،
يا قطرة (شهر) يوليو ، ما هذا الصدف ، وما هذا الجوهر؟.(١١٣)

---

(١١١) اللات ومناة : أصنام كان يتقرب بها العرب إلى ربهم في العصر الجاهلي .

(١١٢) سنائي : هو الحكيم "سنائي الغزنوي" الشاعر المعروف ، من أهل القرن الخامس ، وله كتاب مشهور هو "حديقة الحقيقة" . والرومي : هو "مولانا جلال الدين الرومي" .

(٤) سواء يكون نواح الشاعر ، أو نَفَس المُغني ،
فلا فائدة من هواء السَحَر ، الذي يذبل به البستان .

(٥) الشعوب لا تشتهر في الدنيا بدون معجزة ،
فأي فن يكون ، هذا الذي يخلو من ضرب الكليم ؟! .

۞۞۞

(٢٢) صبح البستان

الزهرة

(١) لعلك كنت تفهم ، بأن وطني بعيد ،
يا قاصد الأفلاك ! ، إنه ليس ببعيد .

الندى

(٢) ولكن يظهر واضحاً بتحمل الطيران ،
هذه الحكمة ، وهي بأن الأرض ليست ببعيدة عن السماء.

الصبح

(٣) ضع القدم في صحن البستان ، مثل السَحَر ،
إلى حد أن لو تأتي جوهرة الندى ، تحت القدم ، فلا تكسر

(٤) كُن محتضنا للجبال والصحراء ، ولكن ،
لا تترك ذيل السماء من يدك .

۞۞۞

(٢٣) الخاقاني (١١٤)

(١) ذلك مؤلف (كتاب) "تحفة العراقين" ،
وهو قرة العين لأرباب النظر . (١١٥)

(٢) إن إدراكه يمزق الستار ،
والستائر كلها ممزقة قطعاً قطعا .

(٣) إن عالم المعاني صامت ،

---

(١١٣) يقول حينما لا يكون قلب النهر متموجاً ، فليس من فائدة من الصدف والجوهر ، وقطرة الندى أيضاً . أي عندما يكون الفن في الإنسان ، فلابد أن يظهر ، ليفيد ، وإلا لا يفيد ، ولا يفيد الآخرين .

(١١٤) الخاقاني : من شعراء الفرس المشاهير ، توفي عام ٥٩٥ هـ .

(١١٥) مثنوي "تحفة العراقين" للخاقاني .

ولا يقول (حتى) كلمة "لن تراني" ! . (١١٦)

(٤) اسأله أي شيء هذه الأرض ،
وأي شيء ضوضاء هنا وهناك .

(٥) ذلك العارف بعالم الجزاء ،
قال في كلام واحد مائة كلام .

(٦) إنه استطاع أن يذهب برائحة هذا العالم ،
إنه يبقى "كإبليس" ، "وأبو البشر" مات . (١١٧)

۞۞۞

(٢٤) الرومي

(١) عينك المفتوحة نصفها ، تخطئ حتى الآن في الرؤيا ،
فإن وجودك ، سر لك حتى الآن .

(٢) إن خلوصك لم يعرف الأسلوب ، حتى الآن ،
فإن صلاتك تخلو من القيام ، حتى الآن .

(٣) موسيقى ذاتك ، مكسورة الأوتار ، حتى الآن ،
فأنت حتى الآن ، غير مهتم بنغمة "الرومي" .

۞۞۞

(٢٥) التجديد

(١) لو تضيء تنظر الزمن بعينيك ،
فالسماء تتنور بنور سَحَرك .

(٢) والشمس تكتسب الضياء من شرارتك ،
ويظهر قدرك من جبين القمر .

(٣) ويتموج النهر من موج جوهرتك ،
والفطرة تخجل من إعجاز فنك .

(٤) أنت تفتقر إلى أفكار وخيالات الآخرين ! ،
هل تستطيع أن تصل إلى ذاتك أيضاً ؟ .

۞۞۞

---

(١١٦) الإشارة إلى الآية القرآنية الكريمة : ﴿لن تراني﴾ .
(١١٧) هذا البيت تضمين بالفارسية ، وهو "للخاقاني" .

(٢٦) الميرزا بيدل

(١) هل هي حقيقة أم وهم ، لعيني ناظرة الخطأ ،
كل من هذه الأرض ، وهذه الصحراء ، وهذا الجبل ، وهذه السماء الزرقاء .

(٢) شخص يقول : ليس بشيء ، وشخص يقول : نعم لها وجود ،
ما الحقيقة ، دنياك لها وجود أم لا ؟! .

(٣) ولكن ما أحسن "الميرزا بيدل" ، حينما فك هذه العقدة ،
والذي انفتاحه كان صعباً ، على أهل الحكمة (من قبل) .

(٤) لو توجد السعة في القلب ، فهذا البستان بلا علامة ،
فلون الخمر جلست بالخارج ، بعدما ضاقت الزجاجة.(١١٨)

۞۞۞

(٢٧) الجلال والجمال

(١) إن قوة "الحيدري" كافية لي (تكفيني) ،
وفي نصيبك سرعة إدراك "أفلاطون" . (١١٩)

(٢) في نظري هذا الجمال والزينة ،
فالأفلاك تسجد أمام القوة .

(٣) لولا الجلال ، فالحُسن والجمال يكون بلا أثر ،
والنَفَس تكون بلا فائدة ، إذا لم تكن النغمة محرقة .

(٤) إنني لا أقبل تلك النار للعقاب ،
التي لا تكون شعلتها ملتهبة وجريئة ! .

۞۞۞

(٢٨) المُصوّر

(١) عم هنا خيال الأجل (أي الموت) إلى حد ما ،
إن الهندي والعجمي أيضاً ، مقلد للإفرنجي ! .

(٢) أنا أحزن على هذا ، بأن "البهزاديين" لهذا الزمان ،

---

(١١٨) هذا البيت تضمين بالفارسية ، وهو "للمرزا بيدل" .

(١١٩) الحيدر : هو "الإمام علي بن أبي طالب"رضي الله عنه ، والإشارة هنا إلى قوته وشجاعته .

قد فقدوا السرور الأزلي للمشرق أيضاً . (١٢٠)

(٣) أيها الرجل العاقل ، إن كمالك معروف ،
وأنت تعرف الفن القديم والجديد أيضاً .

(٤) إنك شاهدت أيضاً ، ورأيت الفطرة أيضاً ،
فأرنا ذاتك في مرآة الفطرة أيضاً ! .

۞۞۞

(٢٩) الموسيقى الحلال

(١) إن القلب يفتح بسبب ارتفاع وانخفاض موسيقى المغني ،
وما انفتاح القلب ، إذا لم يكن القلب حياً وخالداً ! .

(٢) إن ذلك النواح لم يزل موجوداً حتى الآن في صدر الأفلاك ،
الذي وبشدة حدته تأفل النجوم . (١٢١)

(٣) والذي بتأثيره (أي بأثر ذلك النواح) يكون الإنسان بلا غـم ولا خوف ،
ويظهر من "الأيازي" منزلة "محمود" (الغزنوي) . (١٢٢)

(٤) ولا تبقى مقام الحيرة هذه ، للقمر والنجوم ،
أنت تبقى ونغمتك ، (وهي) "لا إله إلا الله" موجودة .

(٥) الذي يظنه فقهاء الذات حلالاً ،
تلك الموسيقى التي تنتظر حتى الآن شخصاً مطرباً (عارفاً ومعلماً للذات) . (١٢٣)

۞۞۞

(٣٠) الموسيقى الحرام

(١) لا يوجد في ذكرى (الله) حرقة وموسيقى الصوفية ،
وليس فكري مقياساً للثواب والعذاب .

(٢) وليشأ الله ، بأن يؤيدني ،

---

(١٢٠) بهزاد : مصور إيراني شهير .

(١٢١) أفل النجم : غاب .

(١٢٢) أيازي : غلام السلطان "محمود الغزنوي" ، والإشارة هنا إلى العبودية .

(١٢٣) يقول إن الموسيقى الحلال إلى اليوم ، لا توجد . تلك الموسيقى الحلال ، التي تجعل من الذات عارفة بحقائق الوجود وشريعة الإسلام .

فقيه المدينة (أي المفتي) ، فإنه واقف على الكتاب والسنة. (١٢٤)

(٣) إذا اختفت رسالة الموت ، في النواح (الموسيقى) ،
فمن وجهة نظري ، الموسيقى والرباب والمزمار ، حرام (حرام). (١٢٥)

۞۞۞

(٣١) النافورة

(١) هذا جريان النهر ، وهذا حضن التراب ،
فهذا المشهد غير جميل في عيني .

(٢) أيها الشاب العزيز ، لا تنظر إلى تلك الناحية ، بل انظر إلى هنا،
إن النافورة قد ارتفعت بقوة القلب .

۞۞۞

(٣٢) الشاعر

(١) إن الناي يحتاج إلى نفَس ، في حقل ناي الشرق ،
أيها الشاعر ، أليس في صدرك نَفَس .

(٢) الذي جعل من ذاته لينة بأثر من العبودية ،
فلحن العجمي في حق ذلك القوم ، ليس بجيد .

(٣) سواء يكون القدح من الزجاج ، أو من الصين ،
غير أنه لابد أن تكون نشوة خمرك ، بالسيف في القوة (الشدة) .

(٤) لا توجد أي دنيا تحت السماء ،
تلك التي يوجد فيها عرش "جمشيد" ، والملك العظيم (في قوته) .

(٥) في كل لحظة يوجد (جبل) الطور الجديد ، وتجليات البرق الجديدة ،
وليجعل الله مرحلة الشوق غير تامة ! .

۞۞۞

---

(١٢٤) يقول "إقبال" إنني أحرم الموسيقى ، وآمل أن يؤيدني المفتي ، لأنه واقف مطلع على الكتاب والسنة .

(١٢٥) هنا يعلن "إقبال" رأيه في صراحة ، إنه يحرم الموسيقى ، إلا إذا كانت مذكرة بالموت والحياة الآخرة .

(٣٣) شعر العجم

(١) مع أن شعر العجم مطرب ، ويستهوي القلب ،
ولكن سيف الذات ، غير حاد من هذا الشِعر .

(٢) ولو يكتئب البستان من تغريده ،
فمن الأفضل أن يصمت الطائر المستيقظ (في وقت) السَحَر .

(٣) ذلك الضرب ، ولو كان يكسر الجبل أيضاً (من قوته) ، فماذا (ما الفائدة) ،

(٤) يا "إقبال" ، هذا زمن نحت الأحجار ،
واحذر ، الذي يُريك المرآة .

۞۞۞

(٣٤) فناتو الهند

(١) إن خيالهم (بمثابة) جنازة العشق والنشوة ،
وفي أفكارهم المظلمة ، مزار الشعوب .

(٢) وفي معابد أصنامهم ، صورة الموت ،
ففن أولئك البراهمة ، منعزل من الحياة . (١٢٦)

(٣) وإنهم يخفون المقامات العالية ، من (أمام) عين الإنسان ،
وإنهم ينومّون الروح ، ويوقظون البدن .

(٤) الشاعر ، والمصور ، والقصاص للهند ،
وا أسفاه ، إن حكومة المرأة تحكم أعصاب (هؤلاء) المساكين.(١٢٧)

۞۞۞

(٣٥) الرجل العظيم

(١) إن بُغضه عميق أيضاً ، وإن حُبه عميق أيضاً ،
وغضبه أيضاً بمثابة الشفقة على عباد الله .

(٢) وإنه يُربى في ظلمة التقليد ،
ولكن طبيعته ، تسعى إلى الابتكار .

---

(١٢٦) يقول إن في معابد أصنامهم نقوشاً بديعة ، غير أن الحياة لا توجد فيها . وينتقد هذا منهم ، ويقول ما فائدة النحت على الحجر ، وهو عديم الحياة ؟ .

(١٢٧) يشير إلى شغف الهندوس بالمرأة ، إلى حد أن أصبحت تحكمهم .

(٣) وتيسرت له الخلوة ، في محفل الجلوة ،
ومثل شمع المحفل بعيد عن الجميع ، (غير أنه) رفيق للجميع .
(٤) وإنه في لمعة الفكر ، مثل شمس الصباح ،
وفي الكلام ساذج وحُر ، (غير أنه) دقيق المعاني .
(٥) وأسلوب نظره مميز عن زمنه ،
وشيوخ الطرق لا يقفون على أحواله .

۞۞۞

(٣٦) العالم الجديد

(١) لا يختفي قلب القدر عن القلب الحي ،
فهو (أي القلب الحي) يرى في الحلم ، صورة العالم الجديد .
(٢) وحينما يوقظه صوت الأذان ،
فإنه يعمر ذلك العالم ، الذي رآه في المنام .
(٣) وكف ترابه جسم ، لذلك العالم الجديد ،
وتكبيره روح ، لهذا العالم الجديد .

۞۞۞

(٣٧) إيجاد المعاني

(١) من المسلم به ، أن إيجاد المعاني هبة من الله ،
لكن الرجل العاقل لا يتحرر من الجهد . (١٢٨)
(٢) وإنه يعمر من حدة دم المعمار ،
سواء تكون خمارة "حافظ" ، أو معبد "بهزاد" . (١٢٩)
(٣) لا يظهر أي جوهر بدون جهد متواصل ،
فبيت "فرهاد" منير بشرار الفأس . (١٣٠)

۞۞۞

---

(١٢٨) على الرجل العاقل السعي والاجتهاد ، من أجل الوصول إلى إيجاد المعاني الجديدة ، وإن كانت المقدرة على إيجاد هبة من الله .

(١٢٩) حافظ : هو "حافظ الشيرازي" ، وبهزاد : هو المصور الإيراني الشهير . والإشارة إلى أن شهرة "حافظ" "وبهزاد" حصلا عليها بسبب جهودهما المتواصلة .

(١٣٠) فرهاد : هو حافر الجبل ، من مشاهير البناءين الفرس .

(٣٨) الموسيقى

(١) نغمة الموسيقى تلك ، دليل على برودة دم القلب ،
التي لا تضيء وجهك بعد سماعها .

(٢) إنه يجعل النواح مسموماً من موج النقس ،
ذلك العازف ، الذي قلبه غير طاهر . (١٣١)

(٣) إنني تجولت في بساتين الشرق والغرب ،
فلم أجد في أي بستان مجنوناً ، يخرق جيبه مثل الوردة الحمراء .

۞۞۞

(٣٩) ذوق النظر

(١) ذلك الصيني ، الذي حُكم عليه بالإعدام ، كانت ذاته رفيعة ،
حينما قال هذا المسكين للجلاد ، وقت التعزير .

(٢) قف قليلاً ، فإن هذا المنظر (المشهد) جذاب للقلب جداً ،
كي أنظر قليلا (إلي) ، لمعة السيف ! . (١٣٢)

۞۞۞

(٤٠) الشعر

(١) أنا لا أقف على أسرار الشعر ، ولكن ،
هذه الحكمة ، شرحها تاريخ الأمم .

(٢) بأن ذلك الشعر رسالة الحياة الأبدية ،
أو نغمة "جبريل" ، أو صور "إسرافيل" ! .

۞۞۞

(٤١) الرقص والموسيقى

(١) إن روح "جبريل" مضيئة ، وكذلك الشيطان بسبب الشعر ،
وحرقة وسرور المحفل ، بسبب الرقص والموسيقى .

---

(١٣١) أي العازف الذي قلبه غير طاهر ، كأنه ينفخ السُم بموسيقاه ، فمن يسمعه يكون مسموماً .

(١٣٢) يقول إن هذا الصيني لفت انتباهه لمعة السيف البراقة ، وكان صاحب ذوق رفيع ، فطلب من الجلاد ، أن يمهله فرصة ، كي يرى هذه اللمعة . وفي هذا ما فيه من أن صاحب الذوق الرفيع يعجب بالجمال ، حتى وإن كان هذا الجمال سيقتله .

(٢) هكذا يكشف حكيم صيني أسرار الفن ،
إن الشعر كأنه روح الموسيقى والرقص جسدها ! .(١٣٣)

۞۞۞

(٤٢) التحمل

(١) طريق أهل الدنيا ، شكوى للعصر ،
ليس من شأن الدرويش ، أن يتأوه بعدما يُجرح .

(٢) هذه الحكمة علمني إياها شيخ في الخلوة ،
تحمل النواح بطولة (شجاعة) ، والنواح مكر وجُبن ! .

۞۞۞

(٤٣) الرقص

(١) اترك للأوربيين حركات رقص الجسم ،
ففي رقص الروح ضرب "كليم" الله ! .

(٢) فجزاء ذلك الرقص للجسم العطش للحلق والفم ،
وجزاء هذا الرقص (للروح) الفقر والملوكية ! .

۞۞۞

---

(١٣٣) لابد أن يصاحب الموسيقى الشعر ، فالموسيقى بدون شعر ليست بشيء .

خامساً : سياسات الشرق والغرب

(١) الاشتراكية

(١) إنني أعلم من طريق الشعوب ،
بأن شدة جولان روسيا ، ليس بلا فائدة .

(٢) إن الفكر أجبر ، على تجديد الفكر ،
والزمن ينفر من الطرق القديمة .

(٣) وطمع الإنسان ، الذي أبقاه مختفيا ،
فتكاد تلك الأسرار ، أن تنكشف بالتدريج .

(٤) أيها الرجل المسلم ، كن غارقاً في القرآن ،
وليمنحك الله التجديد في العمل .

(٥) الشيء الذي يختفي في آية "قل العفو" ،
لعل تلك الحقيقة تظهر في هذا العصر ! .

۞۞۞

(٢) صوت كارل ماركس

(١) هذه لعبة العلم والحكمة ،وهذا معرض البحث والتكرار (أي المناظرة) ،
إن الدنيا لا ترضى بعرض (بإظهار) الأفكار القديمة .

(٢) يا حكيم الحياة ، ماذا في كتابك ، أخيراً ؟ ،
(يوجد) عرض الخطوط المعوجة ، وعرض المتناقضات.

(٣) في معابد وكنائس ومدارس الغرب ،
عرض العقل الماكر يخفي طمع السفك (للدماء) . (١٣٤)

۞۞۞

(٣) الثورة

(١) لا يوجد في آسيا ولا في أوربا ، حرقة ونغمة الحياة ،
هذه (آسيا) موت الذات ، وتلك (أوربا) موت القلب .

(٢) لقد نشأت في القلوب حمية الثورة ،

---

(١٣٤) يقول إن الغرب يخفون بمكرهم ، رغبتهم في سفك الدماء .

لعل موت العالم القديم ، قد اقترب ! .

۞۞۞

(٤) التملق

(١) أنا لست بالواقف على أمور الدنيا ، ولكن ،
أي سر يختفي من أرباب النظر .

(٢) تملق أنت أيضاً إلى وزراء الحكومة ،
لأن الدستور جديد ، وهذه بداية عصر جديد .

(٣) لا يعرف هل هذا تملق أم الحقيقة ،
لو يسمى شخص ، البومة بشاهين الليل ! .

۞۞۞

(٥) المناصب

(١) لقد صار العبد المؤمن مسحوراً بالإفرنج ،
وعين الدرويش تدمع ، بسبب هذا .

(٢) يا رب ، خيراً لمناصبك السامية ،
أنت (أيها الإنسان) ، أهلكت الذات لأجلها (المناصب) .

(٣) ولكن هذا الكلام لا يستطيع أن يختفي ، بسبب إخفاء أحد،
(لأنه تجلى) لكل طبيعة ذكية فهمته .

(٤) إنهم لا يستطيعون أن يجعلوا العبيد شركاء في الحكم ،
بل إنهم يشترون (منهم) فقط جوهرهم الإدراكي .

۞۞۞

(٦) أوربا واليهود

(١) هذا العيش الرغد ، وهذه الحكومة ، وهذه التجارة ،
(ولكن) القلب فيَ صدر مظلم محروم (من) العزاء (الطمأنينة) .

(٢) إن الفرنجة مظلمون (في ظلام) بسبب دخان الماكينات ،
وهذا الوادي الأيمن (أي أوربا) لا يليق بالتجليات . (١٣٥)

(٣) هذه الحضارة (الغربية) في حالة النزع ،
لعل اليهود سوف يسيطرون على الكنيسة .

---

(١٣٥) الوادي الأيمن في الأصل وادي سيناء ، وهنا يشير به إلى بلاد أوربا .

(٧) نفسيات العبودية

(١) يوجد الشعراء والعلماء والحكماء أيضاً ،
فزمن العبودية للشعوب لا يخلو .

(٢) ولكن هدف هؤلاء عباد الله واحد ،
ولو كان كل واحد فريد في شرح المعاني .

(٣) من الأفضل أن يُعلّم الأسود (أسلوب) جريان الغزال ،
لكي لا تبقى قصة الأسودية (الشجاعة) في الأسد .

(٤) إنهم يجعلون العبيد راضين بالعبودية ،
ويجعلون تأويل المسائل حيلة (هدفهم) .

۞۞۞

(٨) بلجيكا الروسية

(١) إن طريقة قضاء الله ، عجيبة وغريبة ،
لا يعرف ما هو الشيء (الموجود) في قلب الدنيا .

(٢) إنهم مأمورون بتحطيم الصليب ،
وهم الذين كانوا يعتقدون ، أن المحافظة على الصليب ، نجاة لهم. (١٣٦)

(٣) هذا الإلهام ، قد نزل على دهرية روسيا ،
فإنهم قد حطموا (أصنام) "اللات ومناة" للكنيسة . (١٣٧)

۞۞۞

(٩) اليوم والغد

(١) لا يحق للغد ، الغم والفرح ،
لأن يومه ليس مضيئاً ، ولا محرقاً للكبد . (١٣٨)

(٢) ذلك الشعب لا يليق به ضوضاء الغد ،
ذلك الشعب ، الذي ليس في قدرهم (ضوضاء) اليوم .

۞۞۞

---

(١٣٦) الإشارة إلى أن الروس استولوا على "بلجيكا" ، وأهل بلجيكا من النصارى ، الذين يعتقدون أن حفظ الصليب سوف ينجيهم .

(١٣٧) يشير إلى الدهرية .

(١٣٨) من لا يجتهد غداً لا يجد الفرح والجزاء الحسن .

(١٠) الشرق

(١) إن نحر قميص الوردة الحمراء قد خُرق ، بسبب نواحي،
ونسيم الصباح يبحث حتى الآن عن بستان .

(٢) إنها لا تظهر ، لا في "مصطفى" (أتاتورك) ، ولا في "رضا شاه" (إيران) ،
فإن روح الشرق ما تزال حتى الآن في بحث عن الجسد.

(٣) إن ذاتي تستحق العقاب أيضاً ، ولكن ،
الزمن يبحث عن الصليب والحبل حتى الآن .

۞۞۞

(١١) سياسة الفرنجة

(١) يا رب ، إن عدوتك ، هي سياسة الفرنجة ،
ولكن عبادها فقط (هم من) الأمراء والرؤساء .

(٢) إنك خلقت إبليسا (الشيطان) من النار ،
ولكنها (السياسة) جعلت مائتي ألف إبليس من التراب ! .

۞۞۞

(١٢) القيادة

(١) في الحقيقة إن العصر الحاضر هو ذلك العصر القديم ،
فالإمام إما (من) أهل السجادة ، أو إما (من) أهل السياسة. (١٣٩)

(٢) لا يوجد فيه كرامة الشيخ ، ولا قوة الأمير ،
إن العوام قد اعتادوا العبودية منذ مئات القرون .

(٣) لا تبقى أي مشكلة في القيادة ،
حينما يشب العبيد في عادة العبودية .

۞۞۞

(١٣) إلى العبيد

(١) إن حكمة الشرق والغرب علمتني ،
نُكتة التي هي بمثابة الإكسير للعبيد .

(٢) سواء يكون الدين ، أو الفلسفة ، أو الفقر ، أو الملوكية ،

---

(١٣٩) أهل السجادة هم رجال الدين .

(كلها) تعمر على أساس من العقائد الرصينة .

(٣) إن كلام ذلك الشعب ، بلا حرقة (أي بلا أثر) ، وخسارة، وسيء العمل .
(ذلك الشعب) الذين خلت قلوبهم من العقائد الرصينة .

۞۞۞

(١٤) إلى أهل مصر

(١) أبو الهول نفسه علمني هذه النُكتة ،
ذلك أبو الهول ، صاحب الأسرار القديمة .

(٢) الذي تتبدل به أقدار الأمم فجأة ،
تلك هي القوة ، التي لا يساويها العقل الحكيم . (١٤٠)

(٣) في كل عصر تتنوع طبيعتها (أي القوة) ،
فأحياناً هي سيف "محمد" ﷺ ، وأحياناً تكون عصا الكليم!.(١٤١)

۞۞۞

(١٥) الحبشة (١٤٢)
نظمها في (١٨ أغسطس ١٩٣٥)

(١) لا تعرف نسور أوربا حتى الآن ،
بأن جثمان الحبشة ما زال حتى الآن مسموما .
فهذه الجثة القديمة تكاد تتحلل ! .

(٢) كمال الحضارة ، هي زوال الشرف (الكرامة) ،
والنهب صار (بمثابة) رزق الشعوب في الدنيا .
وكل ذئب يبحث عن شاة صغيرة ! .

(٣) وا أسفاه على مرآة عفة الكنيسة ،
لقد جعلتها روما إرباً إرباً في السوق .
يا قسيس الكنيسة ، هذه الحقيقة مرة ! .

---

(١٤٠) بالقوة تتغير أحوال الأمم أكثر مما تتغير ، بواسطة عقول الحكماء .

(١٤١) القوة تظهر مختلفة عن العصر ، الذي يسبقها .
و"إقبال" هنا يدعو أهل مصر إلى الاعتماد على القوة أكثر من الاعتماد على العقل .

(١٤٢) نظمها في الفن المعروف بالمثلث .

(١٦) رسالة إبليس إلى أبنائه السياسيين (١٤٣)

(١) بعدما تجعلوا البراهمة في عقدة السياسة ،
أخرجوا الهندوس من المعبد القديم .

(٢) ذلك الفقير ، الذي لا يخاف من الموت ،
أخرجوا روح "محمد" (ﷺ) من بدنه .

(٣) بعدما تنشروا في العرب ، أفكار الفرنجة ،
أخرجوا الإسلام من (أرض) الحجاز واليمن .

(٤) وهذا هو علاج حمية الأفغان الدينية ،
أخرجوا الشيخ من جبلها وميدانها .

(٥) وانهبوا التقاليد من أهل الحرم ،
وأخرجوا الغزال من مرعى (منطقة) خُتن .

(٦) ونار الوردة الحمراء ، تشتد (اشتعالاً) من نَفَس "إقبال" ،
أخرجوا من البستان (الدنيا) مثل هذا منشد الغزل .

۞۞۞

(١٧) وحدة أمم الشرق (١٤٤)

(١) إن الماء مسخر أيضاً ، والهواء مسخر أيضاً ،
ماذا يحدث لو تبدل نظر السماء القديمة .

(٢) الحُلم الذي رآه ملوكية الفرنجة ،
فمن الممكن أن يتغير تفسير ذلك الحُلم . (١٤٥)

(٣) لو كانت "طهران" ، بمثابة "جنيف" في عالم الشرق ،
فلعل الكرة الأرضية تتبدل .

۞۞۞

---

(١٤٣) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال .

(١٤٤) نظمها في قصر الزجاج في مملكة بهوبال .

(١٤٥) الغرب لا يريدون وحدة الشرق ، وهو يقول إن الوحدة بين أمم الشرق يمكن أن تقام .

(١٨) المُلك الخالد

(١) إن الفطرة جعلتني غواصاً أيضاً ،
ولكنني أجتنب الحذر من أعماق السياسة .

(٢) إن الفطرة لا ترضى بالملوكية الخالدة ،
على كل صورة فهذه الشعوذة جذابة . (١٤٦)

(٣) لم يزل يُحيي حفر "فرهاد" للجبل ،
ولكن مُلك "برويز" لم يبق في الدنيا .

۞۞۞

(١٩) الجمهورية

(١) لقد أفشى هذا السر ، رجل إفرنجي ،
على كل حال ، فإن العاقل لا يفشيه .

(٢) إن الجمهورية ، أسلوب الحكومة فيها ،
يُعد العباد (بالأصوات) ، ولا يوزنون (بالعقل) ! .

۞۞۞

(٢٠) أوربا وسوريا

(١) لقد منحت أرض سوريا للفرنجة ،
عفة النبي ، والمواساة ، وقلة الإزعاج .

(٢) فجاء الجزاء من الفرنجة ، لسوريا ،
(وهو) الخمر ، والقمار ، والدعارة ! .

۞۞۞

(٢١) موسوليني (١٤٧)
(من أعدائه الشرقيين والغربيين)

(١) ما أعجب ظلم "موسوليني" في الزمان ! ،
بأن مزاج معصومي أوربا ، فسد بلا سبب . (١٤٨)

(٢) حينما أغربل ، لماذا يحزن الغُربال ؟ ،
كلنا أسلحة الحضارة ، أنت غربال ، وأنا مصفاة .

---

(١٤٦) لا ترضى الفطرة بحكم واحد يخلد .
(١٤٧) نظمها في قصر الزجاج بيهوبال ، في ٢٢ من أغسطس عام ١٩٣٥ .
(١٤٨) يتهكم بأهل أوربا ، ويقول عنهم أنهم معصومون .

(٣) أنت ترفض جنون مُلكيتي ،
فهل تهشم زجاج الشعوب الضعيفة ؟ .

(٤) عجائب هذه الشعوذة لملوكية مَن ؟ ،
المُلك باق ، ولكن ما بقى المَلك ، ولا مُلكه .

(٥) كان آل سيزر مشتغلين بسقي (حقل شجر) الناي ،
ولكن أنت ما تركت ، أخذ الخراج حتى من الأرض البور .

(٦) أنت نهبت خيام قاطني الصحراء ،
وأنت نهبت حقل الفلاح ، وأنت نهبت العرش والتاج .

(٧) وراء ستار الحضارة ، النهب والقتل ،
فبالأمس أنت كنت أجزت (هذا) ، واليوم أنا أجيزه ! .

۞۞۞

(٢٢) الشكوى

(١) مَن يعرف قدر الهند ، فإنها حتى الآن ،
مسكينة ، وهي فص لامع ، لتاج شخص .

(٢) إن الفلاح (هو) ميت مُخرج من القبر ،
كفنه القديم ، تحت الأرض حتى الآن .

(٣) الروح أيضاً مرهونة للغير ، والجسد أيضاً مرهون للغير،
وا أسفاه ، لم يبق لا المكان ، ولا الساكن .

(٤) أنت أصبحت راضياً ، بعبودية أوربا ،
وأنا أشكو منك ، ولا أشتكي من أوربا .

۞۞۞

(٢٣) انتداب

(١) أين بقيت حاجة ملاك الحضارة ؟ ،
فإن الزمن الحاضر ، ليس في مأزق .

(٢) الدنيا ليست بقمار ، والمرأة ليست عارية ،
إن أهل الدنيا يقولون ، بأن شرب الخمر حرام .

(٣) مع أن الجسم ، روح عديمة الصبر وعميقة ،
ولكنها لا تنفر من طريقة الأدب والجد .

(٤) الطفل الريفي ، جسور ، وذكي ، ومُتنفس "،

وإنه ليس عين جارية ، لفيض الكتاتيب . (١٤٩)

(٥) أهل النظر الفرنجة ، يفتنون (قائلين) ،
بأن تلك الأرض عارية ، حتى الآن ، من الحضارة .

۞۞۞

(٢٤) السياسة بلا دين

(١) الحق والحق أقول ،
وقد حباني الله ، قلباً خيراً وبصيراً .

(٢) أرى أن هذه السياسة الملحدة ،
جارية (من جواري) الشيطان ، دنيئة بطبيعتها ، ميتة القلب .

(٣) إن الحُكم تحرير (أصبح ملحداً) ، ببعده عن الكنيسة ،
فسياسة الفرنجة ، هي شيطان بلا قيد .

(٤) حينما يكون نظره على متاع الآخر ،
فأول كل جيش (يوجد) سفير الكنيسة ! .

۞۞۞

(٢٥) شبكة الحضارة

(١) إن "إقبالاً" لا يشك في كرامتها (أوربا) ،
فإن كل شعب مظلوم اشترته أوربا . (١٥٠)

(٢) هذه كرامة قسيس الكنيسة ، فإنه ،
نوَّر الفكر بالمصابيح الكهربائية (أي ليس بالعلم والدين) .

(٣) ولكن قلبي يحترق على الشام وفلسطين ،
فهذه العقدة الصعبة ، لا تنحل بالمفاوضات . (١٥١)

(٤) فبعدما خرجوا ، من مخالب الأتراك ،
أصبح هؤلاء الضعفاء مقيدين في شبكة الحضارة .

۞۞۞

---

(١٤٩) يرد على الذين يقولون ، إن المدرسة هي وحدها التي تؤدب الأطفال وتربيهم ، ويقول إن فطرة الإنسان فيها كل خلق كريم .

(١٥٠) يتهكم بأوربا ، ويقول إنهم استعمروا كل الشعوب ، التي ظنت أنها مظلومة .

(١٥١) يقول ماذا نفعل لكي نحل هذه المشكلة ، فالتدبير غير مجد فيها .

(٢٦) النصيحة

(١) قال اللورد ، الإفرنجي لولده ،
ابحث عن ذلك المنظر ، الذي لا تمله عيناك .

(٢) إنه لأكبر ظلم ، في حق الضعيف ،
أن نلبس الشاة جلد السبع . (١٥٢)

(٣) من الأفضل أن تكون أسرار الحُكم في الصدر ،
فإن المحكوم لا يخضع بالسيوف .

(٤) لتلق ذاته في ماء نار التعليم ،
فحينما يكون رقيقاً تسخره كما تشاء .

(٥) إن ماء النار هذا ، أكبر أثراً من الإكسير ،
فلو كان (جبل) الهمالايا ذهباً لأحاله ماء النار إلى كومة من تراب

۞۞۞

(٢٧) الإسكندر وقاطع الطريق

الإسكندر

(١) هل جزاء جريمتك (أن أقتلك) ، بسلسلتك ، أم بسيفي ؟ ،
فإن سعة النهر قد انكمشت ، بسبب نهبك .

قاطع الطريق

(٢) أيها "الإسكندر" ، تباً لك ، هل تظن هذا من الرجولة ،
أترانا نرضخ لذلك إيّاناً ؟ .

(٣) حروبك ، سفك (دماء) ، ونهبي كذلك ،
فكلانا قاطع طريق ، أنت في الميدان ، وأنا في النهر ! .

۞۞۞

(٢٨) هيئة الأمم

(١) هذه (العصبة) الهزيلة ، أوشكت على الموت منذ أيام ،
أخشى أن لا يخرج من فمي خبر محزن .

(٢) إن القدر يُرى مّبرماً ، ولكن ،
قسيس الكنيسة يدعو ، إلى التأجيل .

---

(١٥٢) يجب أن يعامل الضعيف على قدر ضعفه ، والقوى على قدر قوته .

(٣) هذا الإفرنجي الهَرِم ، من الممكن ،
أن يمهل لعدة أيام ، بسبب تعويذ إبليس .

۞۞۞

(٢٩) الشام وفلسطين

(١) فلتسلم خمارة الشاربين الفرنسيين ،
زجاجات (مدينة) "حلب" ملئت ، من الخمر الأحمر .

(٢) لو كان لليهود الحق على تراب فلسطين ،
فلماذا لا يكون للعرب الحق في (أرض) أسبانيا ؟! .

(٣) هدف الاستعمار الإنجليزي شيء آخر ،
وليست هذه قصة النارنج ، ولا الشهد ، ولا الرطب.(١٥٣)

۞۞۞

(٣٠) القائد السياسي

(١) ماذا يؤمل في قادة السياسة ،
هؤلاء لاعبوا التراب ، وإنما يتعلقون بالتراب .

(٢) دائماً نظرهم على النملة والذبابة ،
وقوسهم في الدنيا ، مثل (بيت) العنكبوت .

(٣) بشرى لهذه القافلة ، فمتاع قائدها ،
الخيالات الملكوتية ، والحماس العالي ! . (١٥٤)

۞۞۞

(٣١) نفسيات العبودية

(١) إن أسباب أمراض الأمم رقيقة جداً ،
لو نريد أن نقولها بوضوح ، فلا تأتي في البيان .

(٢) إمام وشيوخ العبيد ، في شريعة الأسد ،
ينظرون فقط نحو فلسفة الثعلب . (١٥٥)

---

(١٥٣) الإشارة إلى وعد "بلفور" .

(١٥٤) يرغب للقائد أن ينظر ويتطلع إلى السماء ، ولا يهتم بمتاع الدنيا . لأنه إلى زوال .

(١٥٥) يقول من يصبح إماماً وشيخاً لمجموعة من العبيد ، لا يكون لديه إلا أخذ القدوة من مكر الثعلب ، وليس قوة الأسد .

(٣) لو كان مريداً لقوة "فرعون" (يختفي) وراء الستار ،
فتلك قوة "كليم الله" ، لعنة في حق القوم . (١٥٦)

۞۞۞

(٣٢) صلاة العبيد
(وفد الهلال الأحمر التركي في لاهور)

(١) قال لي مجاهد تركي بعد الصلاة ،
لماذا يطيل إمامك السجدة إلى حد ما ؟ .

(٢) ذلك الرجل المجاهد الساذج ، وذلك المؤمن الحُر ،
إنه كان لا يعرف ، ما هي صلاة العبيد ؟ .

(٣) إن الرجل الحر له آلاف من الأعمال في الدنيا ،
ونظام الأمم من ذوق عملها .

(٤) جسد العبد محروم من حرقة العمل ،
فإن المرور حرام ، على ليل ونهار العبيد .

(٥) لو أنهم يطيلون السجدة ، فما العجب ؟! ،
فما وراء (بعد) السجدة ، وما العمل للفقراء ؟ . (١٥٧)

(٦) وليمنح الله أئمة الهند ،
تلك السجدة ، التي توجد فيها رسالة الحياة للأمم ! .

۞۞۞

(٣٣) من فلسطيني للعرب

(١) الشيء الذي لم يفرغ الزمن من حرقته ، حتى الآن ،
أنا أعرف تلك النار (مختفية) في وجودكم . (١٥٨)

(٢) إن علاجكِ (أي فلسطين) ، ليس في "جنيف" ، ولا في "لندن" ،
فعِرق روح الإفرنج في مخلب اليهود .

(٣) وإنني سمعت أن نجاة الأمم من العبودية ،

---

(١٥٦) قوة الكليم لابد أن تكون عدواً لقوة فرعون ، وإذا أصبحت مريداً لفرعون ، فلا تفيد القوم .

(١٥٧) بعد أن يطيل في صلاة ، وينتهي منها يجلس فارغاً ، فلا عمل لديه .

(١٥٨) يقول الفلسطيني إن فيكم تلك النار ، وهي التي لا يمكن للزمان أن يستغني عنها .

(تكون) في تربية الذات ، ولذة الظهور .

۞۞۞

(٣٤) الشرق والغرب

(١) سبب المرض هنا (في الشرق) ، العبودية ، والتقليد (للغرب) ، سبب المرض (هناك) ، النظام الجمهوري . (١٥٩)

(٢) لا الشرق بريء من هذا ، ولا المغرب ، فإن عمى البصر والبصيرة في الدنيا كثير .

۞۞۞

(٣٥) نفسيات الحُكم

إصلاحات

(١) هذه المحبة ، ستار لشقاوة الصياد ، صفيري الجديد لم يفدني . (١٦٠)

(٢) إنه بدأ يجمع الزهور الذابلة ، في القفص ، لعل الأسرى يرضون بالحبس ! .

۞۞۞

---

(١٥٩) الذي يختلف هو سبب المرض فقط ، والمرض موجود في الشرق والغرب .

(١٦٠) صفيري : الصوت الذي يخرجه الصياد لتقدم الطيور إلى الشبكة ، فتقع فيها . أي أنني أخرجت الصفير بصوت جديد ، غير أن الطيور لم تأت .

سادساً : أفكار محراب زهر الأفغان

(١)

(١) يا جبلي ، إلى أين أذهب ، بعدما أتركك ؟ ،
في صخورك تراب أبي وجدي .
(٢) أنت منزل الشاهين والعُقاب منذ الأزل ،
أنك تخلو من الأزهار ، والوردة الحمراء ، ونغمة البلبل.
(٣) إن جنتي في تجاعيدك وانحنائك (المغارات والممرات) ،
وترابك عنبري ، وماؤك لامع .
(٤) الحمام واليمام لا يصبحان شاهيناً أبداً ،
وأنا سوف أُهلك الروح ، لأجل الحفاظ على البدن! .
(٥) يا فقري الغيور ! ، ما حُكمك ؟ ،
عطايا الإنجليز ، أم العباءة الخرقة ؟! .

۞۞۞

(٢)

(١) إن عداء الشعوب حقيقة أزلية ،
ولست أنا ، ولا أنت بحبيب في عين الفلك القديم .
(٢) إِغرق في الذات ، ولا تيأس من الزمن ،
فإن جرحه الظاهر وراء الستار ، يتبعه اهتمام بمداواته.(١٦١)
(٣) أنت الذي تبقى فريداً ووحيداً في الدنيا ،
لو نزلت على قلبك عبارة "لا شريك له" .

۞۞۞

(٣)

(١) لا يمكن بسبب دعائك أن يتبدل القضاء ،
ولكن من الممكن أن تتبدل بسبب هذا (القضاء) .
(٢) لو تنشأ الثورة في ذاتك ،
فليس من العجب أن تتبدل هذه الجهات الأربعة .

---

(١٦١) يقول إن الزمان يجرح ، ثم يداوي .

(٣) لقد بقيت تلك الخمر ، وتلك الضوضاء ،
أما طريق الساقي ، ورسوم الخمر فقد تبدلت .
(٤) أنت تدعو لكي يتحقق أملك ،
وأنا أدعو لك ، لكي يتبدل أملك .

۞۞۞

(٤)

(١) ما الفلك السيار في عوج ، وما الشمس ، وما القمر ؟! ،
كلها مسافرة ، ومنهكة (متعبة) في الطرق .
(٢) رعد "الإسكندر" مثل الرعد ،
أيها الموت المفاجئ ، أنت تعرف هذا .
(٣) "نادر" (شاه) نهب ثروة "دهلي" ،
إنها ضربة سيف واحد ، وقصة قصيرة .
(٤) بقى الأفغان ، وبقيت الجبال ،
الحكم لله ! ، المُلك لله ! .
(٥) الرجال الأحرار مجبورون ، بسبب الحاجة ،
فالحاجة تجعل الأسد ثعلباً .
(٦) حينما وقف الفقر على الذات ،
فأنت ملك الملوك أيضاً ، وأنا أيضاً ملك الملوك ! .
(٧) ذلك الرجل الدرويش ، قدر الشعوب ،
(إنه) الذي لم يبحث عن باب السلطان .

۞۞۞

(٥)

(١) هذه المدرسة ، وهذه اللعبة ، وهذه الضوضاء الآتية ،
ففي كل لحظة من هذا العيش الرغد (المترف) ، غم جديد.
(٢) ذلك ليس بعلم ، بل هو سُم في حق الأحرار ،
إنه العلم ، الذي نتيجته (محصلته) في الدنيا ، كفان من الشعير .
(٣) أيها الجاهل ، إن الأدب والفلسفة ليسا بشيء ،
فيلزم الاجتهاد من أجل أسباب الفن .
(٤) العاقل يغلب على نواميس الفطرة ،

وإن مساءه منير ، مثل السَحَر .

(٥) لو يريد ذلك الفنان ، فببركة من الفن ،
يقطر من بدن الشمس الضوء ، مثل الندى ! .

۞۞۞

(٦)

(١) الذي هو موجد في عالم الإيجاد ،
يطوف العصر حوله في كل العصور .

(٢) لا تعطل ذاتك بسبب التقليد ،
فاحتفظ بها ، لأنها دُر فريد . (١٦٢)

(٣) ورسالة التجديد مباركة ، لذلك الشعب ! ،
الذين في تصورهم محفل البارحة فقط .

(٤) ولكن أخشى أن صوت التجديد هذا ،
ربما يصبح حيلة تقليد الفرنجة في الشرق . (١٦٣)

۞۞۞

(٧)

(١) إن "الرومي" تغير ، و"الشامي" تغير ، والهند تبدلت ،
يا ابن وادي الجبل ، أنت أيضاً اعرف ذاتك .
اِعرف ذاتك
أيها الأفغاني الغافل ! (١٦٤)

(٢) الجو جميل ، والماء وافر ، والتراب خصب أيضاً ،
كيف يسقي ذلك الفلاح حقله .
اعرف ذاتك
أيها الأفغاني الغافل !

(٣) كيف ذلك النهر ، الذي لا يرتفع أمواجه ،
وكيف ذلك الطوفان (العاصفة) ، الذي هواؤه ليس بشديد.
اعرف ذاتك

---

(١٦٢) يقول على الإنسان أن يبتكر ، ولا يكتفي بالتقليد .
(١٦٣) يقول "إقبال" ، إنني أخشى أن يظنوا بأن التجديد يكون بتقليد الفرنجة .
(١٦٤) مستزاد مكرر في كل منظومة .

أيها الأفغاني الغافل

(٤) الذي بحث عن ذاته ، فوجدها في ترابه ،
فالملوكية تصبح فداء ، لفلاحة (أي لقروية) هذا العبد .
اعرف ذاتك
أيها الأفغاني الغافل

(٥) إن جهالتك ، حافظت على حرمة الجهلاء ،
لأن العالم والفاضل يبيعان دينهما وإيمانهما . (١٦٥)
اعرف ذاتك
أيها الأفغاني الغافل

۞۞۞

(٨)

(١) يقول الغراب إن ريشك قبيح جداً ،
والوطواط يقول أنت كفيف وبلا عقل .

(٢) ولكن أيها الشاهين ، إن هذين (الغراب والوطواط) ، من طيور الصحراء ،
لا يعرفان فضاء السماء الزرقاء .

(٣) كيف يعرفان أحوال ومقام ذلك الطائر (أي الشاهين) ،
الذي روحه وقت الطيران (تكون) من القدم ، وحتى النظر!.(١٦٦)

۞۞۞

(٩)

(١) إن العشق ليس فطرة دنيئة ، كمثل الطمع ،
أن يكون طيران الذبابة كتحليق الشاهين . (١٦٧)

(٢) هكذا يمكن تغيير دستور البستان أيضاً ،

---

(١٦٥) يشير إلى الأمية ، التي تنتشر بين الشعب الأفغاني ، ويقول إن هذه الأمية كانت سبباً في حفظ هذا الشعب ، مما شاع في الشعوب المسلمة الأخرى ، من إقدام العالم والفاضل على بيع دينهم وإيمانهم .

(١٦٦) يشير إلى حدة نظر الشاهين ، وقوة مخالبه ، التي تمسك بالفريسة .

(١٦٧) يقول إن طيران الشاهين شيء ، وطيران الذبابة شيء آخر .

فإن الأعشاش تثقل على العنادل ، كمثل القفص .

(٣) إنه لا يستعد للسفر ، وينتظر صوت الرحيل ،
فأين قافلة الموج ، التي تعتني بالجرس ؟! .

(٤) مع أن شاب المدرسة (الحكومية) يُرى حياً ،
ولكنه ميت ، ولأنه أخذ النَفَس من الإفرنجي .

(٥) لو تمد النظر إلى تربية القلب ، حينئذٍ ،
يمكنك إصلاح نظر المؤمن ، صاحب الرؤية الخاطئة.(١٦٨)

۞۞۞

(١٠)

(١) ذلك الشاب نور عين القبيلة ،
إنه الشاب ، الذي شبابه عفيف ، وضربه عميق .

(٢) وإنه أقوى من أسود الغابة في الحرب ،
وإنه في السِلم ، مثل الغزال التاتاري .

(٣) لو أن حرقته هي محرقة (لكل شيء) ، فليس من العجب،
فإن شرارة واحدة (منه) تكفي لحقول (شجر) الناي .

(٤) إن الله منحه (أي الشاب) العظمة والملوكية ،
فإن في فقره يوجد "الحيدري الكرّاري" . (١٦٩)

(٥) لا تنظر إلى بؤسه (أي كونه عديم متاع الدنيا) ، بنظرة حقيرة ،
فهذا العديم المتاع ، إنما هو أمتعة للملوك .

۞۞۞

(١١)

(١) بالنور الذي أضاء أمسك ،
فذلك المصباح المنطفئ ، من الممكن أن يضئ مصباحك المنطفئ من جديد . (١٧٠)

---

(١٦٨) يقول إن البداية تكون بإصلاح النظر ، وبعدها يأتي إصلاح القلب ، وذلك بنظر هؤلاء المؤمنين .

(١٦٩) الإشارة إلى "الإمام علي بن أبي طالب" عليه السلام .

(١٧٠) يشير إلى الأسلاف الذين أناروا الدنيا ، ويقول من الممكن أن يأتي مثل زمنهم .

(٢) إن الرجل عديم الهمة ، يشتكي من الزمان ،
(ولكن) نزعة القدر للعبد الحُر لذيذة .
(٣) ذلك الشاب غير جدير بضوضاء الحرب ،
الذي أصبح بلا عقل (منتشياً) بنواح طيور السَحَر .
(٤) أنا أخشى عليك ، فإن طبيعتك كالطفل ،
وإن بائعي حلوى الفرنجة خادعون (ماكرون) .

۞۞۞

(١٢)

(١) أنت في أي عقدة لا دينية ، ولغة أجنبية وقعت ،
فدواء الضعفاء هو "لا غالب إلا هو" .
(٢) إن صياد المعاني قد يئس من أوربا ،
إن الفضاء جذاب ، ولكن جميع الغزلان بلا مسك .
(٣) إن تقويم الذات صعب بغير دموع (وقت) السَحَر ،
فمن الأفضل أن تكون الزهرة الحمراء على ضفة النهر .
(٤) إنها (أي الدنيا) صيادة للكافر ، وصيد للمؤمن ،
هذا الدير القديم يعني (الدنيا) هو معبد اللون والرائحة .
(٥) أيها الشيخ ، فلتخرج الأثرياء من المسجد ،
فإن المحراب يغضب من صلاتهم .

۞۞۞

(١٣)

(١) هذه الدنيا تُرى لي مختلفة ،
أنا أعرف هل نظرك يرى (الاختلاف) أيضاً .
(٢) يظهر صبح (يوم) القيامة ، في كل الصدور ،
فهل تقلبت (اختلفت) أفكار الشباب .
(٣) هل تستطيع أن تدرك الحياة ، بلا معركة ،
يا شيخ الحرم ، إن مناجاتك (وقت) السحر (هي التي تستطيع أن تدرك هذا) .
(٤) إن خلق الذات ، لا يمكن في الخوانق ،

فكيف تخرج الشرارة من هذه الشعلة التي أصابها البلل!.(١٧١)

۞۞۞

(١٤)

(١) كل عشق ماكر ، بدون جرأة شرب الخمر ،
والذي يده قوية ، هو العشق في الله .

(٢) الذي يظن أن صعوبة المنزل ، هي أمتعة السفر ،
وا أسفاه ، على راحة الجسد ، فلا يوجد ذلك المسافر.(١٧٢)

(٣) أيها الرجل الميداني ، لا تظنها وحشة ،
فإن خلوة الجبال ، تعليم للذات . (١٧٣)

(٤) إن الدنيا في تعاقب ، والعُقبى (هي) المناجاة ،
وهذه هي الملوكية ، لباب العالمين ! .

۞۞۞

(١٥)

(١) إن قلب الإنسان شاهد على هذه الحقيقة ،
أيها السالك للطرق ، إن علم الفقر ليس بصعب .

(٢) كيف يجدر الحديد بالسيف ،
حينما يكون (الحديد) في طبيعته ، نعومة الحرير .

(٣) لو لم يكن الفقر غيوراً ، يكون (بمثابة) العذاب الإلهي ،
وإن كان صاحب الغيرة ، فذلك تمهيد للثراء . (١٧٤)

(٤) إن الفرنجة جعلوك غير عارف "بالذات" ، وإلا ،
فأنت يا أيها العبد المؤمن ، بشير ونذير ! . (١٧٥)

۞۞۞

---

(١٧١) خانقاه : جمع خوانق .
(١٧٢) من يظن أن تحمل المشاكل في مكانه بمثابة السفر ، فهو ليس بالمسافر ، وأن المسافر الحق لا وجود له ، لأن الجميع ركنوا إلى راحة الجسد .
(١٧٣) الميداني : قاطن المدن والعمران .
(١٧٤) يشير هنا إلى الفقر بمعناه الشائع ، وهو قلة ما في اليد .
(١٧٥) هذا البيت بالفارسية .

(١٦)

(١) إن الافتراق عن المركز ، موت للشعوب ،
ولو يكون (هناك) صاحب المركز ، فليست الذات له فقط بل الخلق جميعاً له ! . (١٧٦)

(٢) إن الفقر ، الذي أصبح شاكياً من مرارة الزمن ،
لا تزال آثاره باقية .

(٣) في هذا الزمان يتيسر لأهل الله أيضاً ،
تلك المعجزة ، التي تجعل الجبل كالحبة (كالحصاة) .

(٤) بدون حُرقتك في ميدان الحرب ، ولا وجود للشجاعة ،
أيها العبد المؤمن ، أين أنت ، أين أنت ؟! . (١٧٧)

(٥) أيتها الشمس ، بعدما تخرجين من ستار الشرق ،
ألبسي جبلي ملابس الحِناء .

۞۞۞

(١٧)

(١) إن ناره تحرق الشاب والشيخ ،
لو يوجد صاحب يقين واحد بين الآلاف .

(٢) إنه يولد أحياناً في الجبل والصحراء ،
ذلك الرجل الذي فقره يجعل الخزف لؤلؤاً .

(٣) اكتب سيرتك الذاتية بقلمك ،
فإن الله جعل جبينك خالياً .

(٤) هذا الفضاء الأزرق ، الذي يسمونه السماء ،
فلو كانت الهمة كاشفة الجناح ففي الحقيقة ليست بشيء.(١٧٨)

(٥) حينما كانت (السماء) فوق الرأس كان اسمها السماء ،
ولو تأتي السماء تحت الجناح ، فيكون اسمها الأرض ! .

۞۞۞

---

(١٧٦) يشير إلى الوحدة ، وهي الأساس لحياة الأمة .

(١٧٧) هذا البيت بالفارسية .

(١٧٨) يقول إن البعض يتصورون أن السماء بعيدة ، غير أن الإنسان ذو الهمة يعرف أنها ليست ببعيدة ، وذلك إذا فرد جناحه ، واتجه إليها طائراً .

(١٨)

(١) ما أجمل الحكمة ، التي قالها "شير شاه سوري" ،
بأن الفخر (بالانتساب) إلى القبائل كلها ، ذُل . (١٧٩)

(٢) إنهم (أي الأفغان) يحبون الوزارة ،
لأنهم حتى الآن عراة ، من خلعة الأفغان (الحقيقيين) .

(٣) مسلمو الجبال (مفترقون إلى) آلاف القطع ،
فإن كل قبيلة عابدة لصنمها (شيخها) .

(٤) ذلك الحرم ، وذلك الاعتماد على "اللات ومناة" ،
ليمنحك الله ضربة غائرة ! . (١٨٠)

۞۞۞

(١٩)

(١) ليس ذلك النظر ، الذي يعرف (التمييز بين اللون) الأحمر والأصفر،
بل النظر ليس في حاجة إلى (ضوء) الشمس والقمر .

(٢) إن منزل المؤمن أقدم من الفرنجة ،
ارفع قدمك ، فإن هذا المقام ، ليس هو نهاية طريقك .

(٣) إن خمارة الغربيين (أي أهل أوربا) مفتوحة للجميع ،
فنشوة العلوم الجديدة ، ليست بذنب . (١٨١)

(٤) إن موتك مخفي في هذا السرور أيضاً ،
إذا لم يكن في جسمك نعمة "لا إله إلا الله" .

(٥) هل يسمع صوتي أهل الأسرة الكبيرة ؟ ،

---

(١٧٩) شير شاه سوري : أحد ملوك المسلمين العظام في الهند .
أي التعصب بالانتساب إلى قبيلة كبيرة أو صغيرة ، ليس بالشيء الذي يدعو إلى الفخر بل الذل ، إنما الانتساب إلى الإسلام هو الجدير بالفخر .

(١٨٠) يدعو الأفغان إلى الإقلاع عن الموالاة لشيوخ القبائل ، تلك الموالاة التي تشبه عبادة أصنام "اللات ومناة" ، ويدعو لهم بأن يمنحهم الله القوة لتحطيم هذه الأصنام .

(١٨١) "إقبال" هنا يدعو إلى الإطلاع على العلوم الجديدة ، التي عند الغرب ، والتي تتفق مع قيمنا .

فأنا ألبس البطانية ، ولست بصاحب التاج ! .

۞۞۞

(٢٠)

(١) إنه يحتفظ بأهداف الفطرة ،
إنه إما العبد الصحراوي ، أو الرجل الجبلي (الذي يقيم في الجبال).

(٢) وإنه محاسب في الدنيا للحضارة الساحرة ،
وفي فقره يوجد متاع الملوكية .

(٣) لماذا هذا الجُمال ، واللين ، ولماذا تلك القوة والعظمة ؟ ،
لأن البلبل بستاني ، والشاهين صحراوي ! .

(٤) أيها الشيخ ، إن فضاء المدرسة حَسن ، ولكن ،
"الفاروقي" "والسلماني" يربيان في الصحراء . (١٨٢)

(٥) بعد قرون ، تولد أعداؤه (أي أعداء المسلمين) ،
فالصهباء (الخمر) الإسلامية ، هي السيف البتار في القوة .

۞۞۞

تمت ترجمة ديوان "ضرب الكليم"

---

(١٨٢) الإشارة إلى سيدنا "عمر بن الخطاب" ﷺ وسيدنا "سلمان الفارسي" ﷺ .